

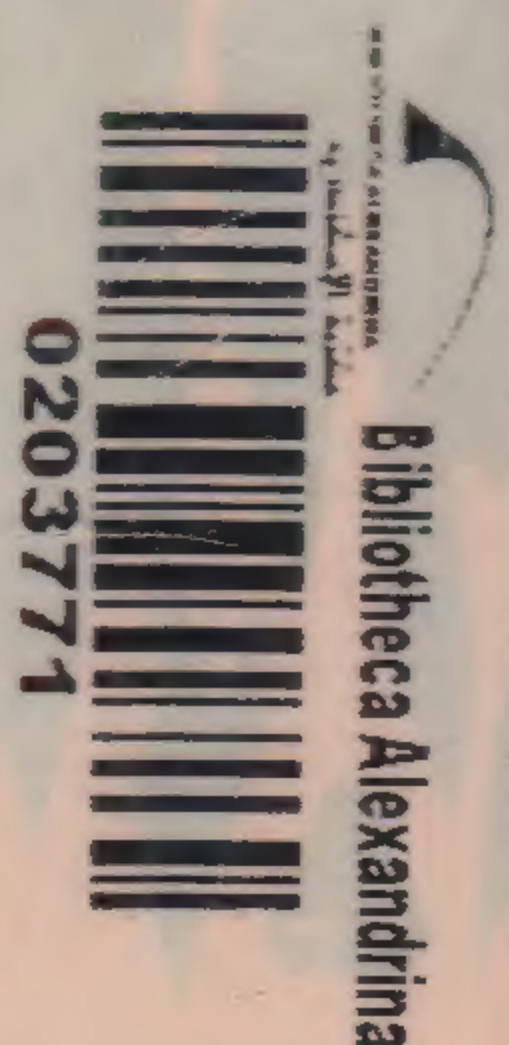


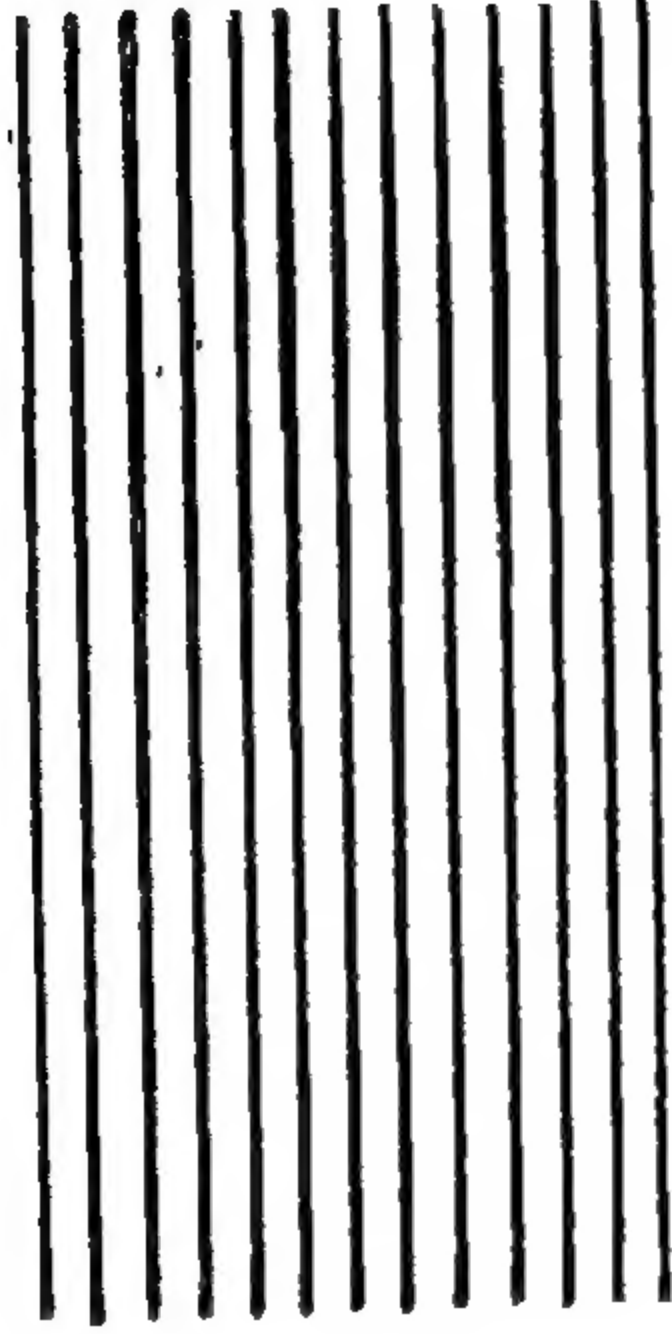
روائع المسرح العالمي

مسيرة بالغابة

تأليف: كاس بلسنج

ترجمة: د. عبد الرحمن دويب





رَوَائِعُ
المُسَرِّحِ الْعَالَمِيِّ

مسيرة بالغاية

تأليف: لحب بلسنج
ترجمة: د. عبد الرحمن دويب



المؤسسة العربية للدراسات والنشر

١٩٩٢

● الاخراج الفنى :

● المهام عارف :

● المقدمة

بدأ المسرح الأمريكى تقليدا للمسرح الأوروبى ، ولكنه سرعان ما لبث أن أخذ شكلا مميزا مستقلا بذاته ابتداء من حروب الحرية والاستقلال التى خاضها الشعب الأمريكى فى بداية تاريخه فى السنوات الأخيرة من القرن الثامن عشر حيث تصدرت هذه الأحداث الموضوعات الرئيسية لتشكيل هوية المجتمع الأمريكى كمجتمع محب للديموقراطية ماقت الديكتاتورية وحكم الطغاة ولا يعنى هذا أن المسرح الأمريكى تخلص تماما من سمات وعناصر المسرح الأوروبى ، ولكنه ظل مدينا له بالإرشاد والتطوير

على مدى أجيال طويلة ، فقد ظل كتاب المسرح الأمريكيون يدينون بالاستلham من المسرح الأوربي وخاصة كتاب الواقعية الأوربية حيث كانوا يستلهمون كتاباتهم من الأسلوب الرائد في أوربا لكتابة الدراما الواقعية وعلى رأسهم هنريك إبسن ، وبرنارد شو بعد صياغتها بالموضوعات الوطنية والأسلوب المحلى مع اضافة الشخصية الأمريكية اليها .

وهكذا تدرج المسرح الأمريكى الى أن أخذ الطابع المحلى والسمة الخاصة به حتى أصبح رائدا من رواد الدراما العالمية وذلك بفضل زيادة كثير من كتابه أمثال « آرثر ميللر ، تنسى وليامز ويوجين أونيل ، وجورج اسكندر ، وروبرت أندرسون ، وادوارد ألبى » وغيرهم من الكتاب الأمريكيين الذى تعلموا الدراما من المجتمع الأوربي ثم صاغوها بقلب محلى تابع من مجتمعهم الجديد .

ولأن الشعب الأمريكى بطبعه محب للحرية والديمقراطية فقد ساعده ذلك على تطور المسرح وتقديمه بصورة ملموسة ، فالمسرح ت بصفة عامة ت مرآة قوته وصوته وعقله المفكر والأداة الوحيدة التى يجب أن تظل طاهرة نقية بعيدة عن الشبهات ، لا يحدها حدود ولا يستميلها مغرض ، لقد أغلق المسرح خلال تاريخه على مر العصور باسم السلطات فى فترات مختلفة من العصور البشرية كالعصر العفوى ولم يكن هناك أى سبب

لاغلاقه سوى أن السلطات كانت تخشى نفوذه على أبناء قومه ،
فالكلمة عادة هي أكسوجين الحياة بين البشر ولأن المسرح يعتمد
على الكلمة ، لهذا فهو يعتبر ينبوع الحياة للمجتمع ومصدر
قوته وضعفه ، لذا يجب أن يظل يحافظ على وظائفه الحقيقية تجاه
مجتمعه ، لأن المسرح الحقيقي هو أنه إذا جلس المتفرج لي شاهد
ويسمع الممثل ، إنما يشاهد ويسمع نفسه وصدي حياته ،
فقد ذكر الكاتب المسرحي الأمريكي آرثر ميلر يوما عند حديثه
عن الكاتب المسرحي التشيكوسلوفاكي فاكلاف هافل يقول :
« ان فاكلاف هافل يعبر في كتاباته عن مدى ما يتردد في داخلاتنا
نحن البشر في هذا العصر ، ومن المؤسف أن السلطات في
مجتمعه قد منعت كلماته عن أبناء قومه وزجوا به في السجن من
حين لآخر منذ سنوات عديدة وصادروا جميع أعماله التي تردت
في معظم أنحاء أوروبا وأمريكا منذ عشرين عاما إلا في بلاده ،
إنه من الواضح أن فاكلاف هافل لا يطمح في شهرة بقدر
ما يطمح أن تصل كلمته الى أعماق مجتمعه » .

كاتب الدراما لا يعتبر كاتباً جيداً إلا إذا كانت كتاباته تنبع
من مجتمعه مستلهماً وحيه من أبناء قومه مرتكزا على أيديولوجيته
التي نبت وترعرع فيها ، ولهذا كانت حصيلة هذا الإنتاج
الدرامي في المجتمع الأمريكي أن أوجد أجيالا من الكتاب أثروا
المسرح الأمريكي بحصيلة درامية وثروة فنية بالغة وعلى سبيل
المثال لا الحصر « المور ريس » ، جوليا برايس ، آرثر كوينز ،

وروبرت وارنوك ، أندرو جونز ولى بلسنج الذى نحن بصدد تقديم آخر أعماله وأول ما ترجم له فى بلادنا ، وهو كاتب شاب بدأ حياته الفنية ممثلاً ثم أسرع بالتحول للكتابة المسرحية حيث بدأها بالعديد من المسرحيات القصيرة ذات الفصل الواحد مثل « لعبة الأجيال القديمة » « Old Timers Game » « الأفاضل لا يرقصون الا على الموسيقى البلدى » « Nice People Dancing To Good Country Music » « استقلال » « Independence » « وحرب الورود » « War of Roses » وأخيراً مسرحيته التى بين أيدينا وكما ذكرت سابقاً أول ما ترجم له فى بلادنا « مسيرة بالغابة » « Awalk in The Woods » حيث رفعته الى مصاف أوائل الكتاب العالميين وحصل بها على الجائزة الأولى كأحسن ما كتب للمسرح حديثاً ، وقد حصل على هذه الجائزة من هيئة نقاد المسرح الأمريكى « American Theatre Critics Ass » كما رشحت أيضاً لجائزة توتى الدرامية Tony Award وهى قمة الجوائز المسرحية التى تمنح لكتاب الدراما فى أمريكا وذلك عام ١٩٨٨ أثناء عرضها على مسارح « برودواي » .

وقد تم عرض هذه المسرحية لأول مرة فى ٢٠ فبراير ١٩٨٧ على مسرح « ميل زيورتورى » وكانت من إخراج « ديزماك نون » « وديكور » « بل كلارك » ، ثم أعيد عرضها مرة أخرى على مسرح « لا يولا » بقرية أمريشكا وبفسن المخرج ومهندس الديكور ، وذاعت شهرة هذا العرض الدرامى فأسرعت مسارح

« برودواي » بجذبها ، وارتفع الستار لهذا العرض على مسرح « برودواي » يوم ٢٨ فبراير ١٩٨٨ وبنفس المخرج ومهندس الديكور ولكن بممثلين آخرين هما روبرت بروسكى الذى قام بدور « أندرو بوتفينك » وسام واترستون حيث قام بدور « جون هانيمان » .

وجذب العرض انتباه جميع الأوساط الدرامية بالمجتمع الأمريكى وذاغت شهرتها أثناء عرضها لقيمتها السياسية فى وقت يعانى منه المجتمع البشرى من ضغوط ومطالبات سياسية وخوف من الحرب النووية ، مما دفع عرضها أيضا وفى نفس الوقت فى لندن وفى موسكو وأثارت انتباه الأوساط السياسية فتحدث عنها أحد الدبلوماسيين البريطانيين بقوله : « لست أرى فرقا شاسعا بين ما يدور على المسرح فى هذا العرض مع الدبلوماسيين الأمريكى والروسى ، وبين ما يحدث على الساحة السياسية بالفعل ، ان هذا العرض ولاشك يعبر تعبيراً دقيقاً عن مدى العجز السياسى الذى يلقاه الدبلوماسيون بالفعل » .

وفى عام ١٩٩٠ قررت احدى شركات الانتاج الأمريكى انتاج هذا العرض المسرحى مرة أخرى على أن يقوم الممثل العالمى « أتونى كوين » بدور « أندرو بوتفينك » ويتجولون بها جميع ولايات أمريكا .

وأثناء بحثهم عن الممثل الذى سيقف أمام « أتونى كوين »

ويقوم بدور « جون هانيمان » بدأت أحداث حرب الخليج في الشرق الأوسط ودخلت أمريكا هذه الحرب واهتز الاقتصاد الأمريكي مما سبب إعاقة إنتاج هذا العمل وقررت شركة الإنتاج تأجيل هذا العرض إلى أجل غير مسمى .

الترجم

د. عيد الرحمن دويب

١٩٩١/٢/١٦

الفصل الأول

المشهد الأول

منطقة جبلية ، خارج مدينة جينيفة ، اواخر الصيف ، صباح يوم مشرق دافئ ، الطريق يبدو في حالة جيدة ولكنه قديم يؤدي الى كنيسة من الخشب في منطقة هادئة . الجو العام نهار واضح ، رطب ، جيد للغاية) .

(بوتفينك وهانيمان يدخلان ، يلبسان بدلا رسمية يبدو على الزى المحافظة ولكن يتغلب عليه طابع الموديل الحديث) .

بوتفينك : (تبدو على لفته اللكنة الروسية الخفيفة) ... المهم أنا قلت له ، ده الصحفي بتاعك المسئول عن تغطية أخبارك .. قلت له لما كان بريجنيف في

الحكم ، كان دائما يبدأ خطابه في أى اجتماع عام بالعبارة التالية « ان بقاء الاتحاد السوفيتي يعتمد اعتمادا كليا على تدمير أمريكا » .

هانيمان : قلت له ده ؟

بوتفينك : أنا مش فاهم صحفى زى ده يصدق الكلام ده ازاي وفعلا ماكدبش خبر راح وصل المعلومة دى للمستولين بتوعه ، وكانوا على وشك نشرها ، ولكن واحد كان عنده مفهومية سألته ، مين اللي قال لك ده ؟ أندري بوتفينك ؟ .

(يضحك) وطبعاً لغوها ، عارفين اني دايماً أهزر وكأنت النتيجة انهم تقلوه من مركزه وأصبح مسئول عن باب طبق اليوم .

(يلتفت حوله) ايه رأيك في المكان ده ؟ يعجبك ؟
تحب تقعد ؟

هانيمان : تفكر ده ممكن ؟

بوتفينك : ليه لا ؟ .

هانيمان : أعتقد اتفاقنا اننا نمشي في الغابة .. ؟

بوتفينك : ما احنا ماشيين ، وبعدين تقعد ؟ وبعدين نمشي
ثان .. وهلم ...

هانيمان : لكن الصحفيين♦♦♦♦♦

بوتفينك : الصحفيين منتظرين لغاية ما يشوفونا راجعين
ويهمهم جدا مواعيدنا ماتكونش مضبوطة ،
لأن ده معناه توقعات أكثر ، عواميد ومساحات
أكثر .. تعال ، تعالي ، اقعد ♦

هانيمان : مافيش مانع ♦
(يقعدان)

بوتفينك : عظيم ، عظيم ، عظيم ، ودلوقتي احنا قاعدين ،
ده عظيم ♦

(لحظة سكون ينظران للأشجار) ♦

الشجر هنا في أواخر الصيف شيء رائع جميل
مزدهر ، انت فعلا جيت في وقت مناسب جدا ♦

هانيمان : عندك حق ، شيء جميل فعلا ..♦

بوتفينك : يا ترى سبق لك زيارة سويسرا قبل كده ..؟

هانيمان : أبدا .♦

بوتفينك : يبقى حتعجبك قوى البحيرة ، والطرق اللي في
الجبال .. وهلم .. وهلم ..♦

هانيمان : بالطبع ، بالطبع ، أشكرك ♦

بوتفينك : مستر مالك اتتير كان يجب قوى الطرق الجبلية ♦

هانيمان : ده صحيح فعلا !

بوتفينك : هو قالك ؟

هانيمان : أيوه !

بوتفينك : مستر ماك انتير ، ازيه دلوقتي ؟

هانيمان : بخير ، يشتغل مع مجموعة محامين في نيويورك •

بوتفينك : حقيقى ؟ مارجعش لهيئة الحد من الأسلحة ؟

هانيمان : لا •• فضل يحاول الاعتماد على مجهوداته الشخصية •

بوتفينك : (بتعاطف مفاجئ ، يشير نحو هانيمان بسعادة)

آه •• مجهوداته الشخصية ! شىء رائع الأمريكان دائما يفكروا ازاي يتخلصوا من الالتزامات الحكومية •

هيه ••• ماك انتير ، ييجوا ويروحوا ••
هيه ••• ؟

(يوجه بوتفينك نظره الى الغابة يتسم راقبه هانيمان بدهشة) •

هانيمان : ده بيضايقك ؟

بوتفينك : (يتسم) بالعكس ، بالعكس ، وخصوصا لما يحل محله شخص عظيم زيك •

هانيمان : أشكرك جدا !

بوتفينك : العفو جدا •

هانيمان : (يتسم هانيمان) احنا بدأنا تتكلم زى ما نكون
اثنين دبلوماسيين •

بوتفينك : ما احنا اثنين دبلوماسيين •

هانيمان : فى الواقع ، احنا مندوبين •

بوتفينك : ده صحيح ، ومندوبين !

هانيمان : قصدى ان دى وظيفتنا الرئيسية •

بوتفينك : أيوه •

هانيمان : الدبلوماسية دى شىء اضافى باختصار ، دى فى
الواقع وظيفة ناس ثانية •

بوتفينك : اذا كنت مصر •

هانيمان : مش اصرار ، كل ما فى الأمر أنا بحاول أكون
واضح •

بوتفينك : أنت واضح !

(لحظة صمت)

هانيمان : قوللى من فضلك ، ليه احنا ماشيين فى الغابة دى ؟

بوتفينك : تقصد ايه ؟

هانيمان : أقصد .. له حكومتكم بتعمل اتصالات معانا
بخصوص مشروع الحد من الأسلحة الجديد
الى احنا مقدمينه ، أو ... ؟

بوتفينك : لا .. لا .. لا .. مافيش كلام زى ده فيه طرق
كثيرة لمناقشة مشروع زى ده ، مش لازم نيجى
لغاية هنا •

هانيمان : ده مشروع عظيم جدا !
بوتفينك : عارف انه مشروع عظيم جدا •
هانيمان : مهم جدا !

بوتفينك : غاية الأهمية ، من وجهة نظرى ، احنا متفقين جدا
صدقنى ، لكن مش هو ده السبب لوجودنا هنا
النهارده أنا عايزك تتفرج ع الغابة •

هانيمان : أتفرج ع الغابة ؟

بوتفينك : طبعا .. وفى نفس الوقت تتكلم راجل لراجل
مونشينا اس مونشينا دا ؟

هانيمان : راجل لراجل !

بوتفينك : الغابة دى مهمة جدا حتبادل المشاريع على مائدة

المباحثات لمدة شهرين .. لكن هنا مافيش مائدة
مباحثات ولا حاجة تقدر تكون مسترخين جدا ،
تتغاضى عن أشياء كثيرة ، تسكلم عن الشجر ،
البحيرات أى شىء ..

هانيما : مفهوم !! الصحفيين حينئذ أملهم .

بوتفينيك : عشان ايه ؟

هانيما : (يتسم بوتفينيك بطبيعة تامة) متصورين اننا هنا
بنتباحث بجدية .

باختصار .. انت مايمكش نخلص شغل هنا ؟

بوتفينيك : تقصد ايه بالشغل ؟ .. اللى يحصل على مائدة
المباحثات ؟ وده أيضا شغل مهم جدا .

هانيما : افهى .. ؟ اننا بنشمس على الكنية ؟

بوتفينيك : (يعنى النظر اليه) : قوللى . كنت ناوى تكون
مندوب رسمى جدا ؟

هانيما : مش هو ده المفروض .. ؟

بوتفينيك : لا .. أرجوك .. أى حاجة الا الرسميات ..
دى الحاجة الوحيدة اللى ماكتتش احبها فى مستر
ماك اتير .. تباحثنا لمدة سنتين وعمره ما غير
وضعه .. !

هانيمان : الوضع الأمريكى اتغير ..

بوتفينك : لأ .. لأ .. وضعه هو ، قعدته على تراييزة
المباحثات ، كان دايمًا يقعد منشف لمدة سنتين
عمره ما استرخى ، كان متصور ان القعدة دى
بتديله شكل رسمى بالعكس كان شكله عامل
زى الكلب اللى منتظر آكله بفارغ الصبر .

هانيمان : حبلغه ده .

بوتفينك : أرجوك بلغه ، دى الحاجة الوحيدة اللى مفروض
يغيرها الرسميات بتتيح أشياء كثيرة لكن عمرها
ما تتيح الصداقة الشخصية .

هانيمان : أنا فى اعتقادى أن الرسميات ..

بوتفينك : الرسميات تثير الغضب بدقتها ، ماكاش ممكن
أعمل أى صداقة مع ماك اتتير ، خيب ظنى فيه ،
سنتين قعدنا على بعد متر من بعض ، التقينا
ما يقرب من مائة اجتماع ، ورغم هذا عمرنا
ما بقينا أصدقاء بعد ده كله تفتكر نحكم عليه
بإيه ؟

هانيمان : وهل من الأفضل كمندوبين لهذا النوع من
المباحثات يكونوا أصدقاء ؟

بوتفينك : واحد منهم لازم

هانيمان : لكن ، بصفة دقيقة جدا ، مش هي دي المفروض
تكون طبيعة مهمتنا ؟

بوتفينك : يمكن لأ (ينظر اليه ثم ينظر بعيدا)
(لحظة صمت) أنت حتعجبك الاشجار تكوينهم
طبيعى جدا •

هانيمان : أنا يهمنى أوضح النقطة دي !! ائتين مالهومش
اهتمامات شخصية • زيادة الرسميات فى وضع
زى ده تتيح لهم فرص المباحثات بصورة أفضل •

بوتفينك : قوللى •• رأيك ايه فى مناخير مراسل وكالة
الرويترا ؟

هانيمان : مراسل وكالة الرويترا ؟ •• تقصد ايه •• ؟

بوتفينك : بسرعة ! ايه رأيك •• ؟

هانيمان : طويلة بشكل ملحوظ •

بوتفينك : بطريقة شاذة ، أنا شخصيا ما بقدرش أشيل عينى
من على مناخيره فى أى مؤتمر صحفى حتشوف ،
أنت نفسك حتبخلق له زى تمام •

هانيمان : مستر بوتفينك

بوتفينك : أرجوك أندهنى بأندرى ..

هانيمان : أندرى

بوتفينك : أفدريوشكا ، لو تحب وطبعاً ما عندكش مانع
أندهلك باسمك الأولانى جونى •

هانيمان : جون ، كفاية .. أندرى ، أنا مقدر رغبتك فى اننا
نكون أصدقاء ، فى الواقع ، فى معظم مباحثاتى
الرسمية أنا فعلاً كونت صداقات مع الأطراف
الأخرى ، لكن ده بيحصل بعد نهاية الاتفاقات ،
مش قبلها •

بوتفينك : مفهوم !

هانيمان : مهم جداً ، اننا نضع فى اعتبارنا المهمة اللى جاين
عشانها •

بوتفينك : طبعاً !

هانيمان : والمفروض نصل لحل •

بوتفينك : بالتأكيد .. !

هانيمان : تكوين صداقة ، ده شىء عظيم جداً ، لكن مش
على حساب وقت فاس آخريين بصفة عامة ..
أنت متبعنى ؟

بوتفينك : أيوه .. أيوه ..

هائيمان : لما قبلت الوظيفة دي .. كان السبب الرئيسى
انى أحمل شىء جديد .. مشروع كامل جديد
حيغير كل شىء •

بوتفينك : أيوه ، أيوه ، حيغير كل شىء •

هائيمان : مشروع ! أنا شخصيا اشتركت فى اعدادة لمدة
تزيد عن سنة •

بوتفينك : شىء رائع .. يا أهلا راجل جديد ومشروع
جديد •

هائيمان : (يحملق فيه للحظة) ما كاش مهم انى آجى فاهم
قصدي ؟ .. كان ممكن استنى فى شغلى فى
واشنجتون ويختاروا أى واحد زى ماك اتير
أو غيره ، لكن بما أن أنا من أوائل الناس اللى
اشتركوا فى المشروع ده وبما أن لى خبرة كبيرة
فى المباحثات ..

بوتفينك : الغير دولية !

هائيمان : الغير دولية ، عشان كده طلب منى أتولى
هذا المشروع للنهاية .. أنا عندي حاجات كثيرة
عائز أقدمها •

أندري : أنا داترس المواضيع دي دراسة عميقة

جدا ، أنا لم أكتب لمجرد العلاقات السياسية ..
أنا هنا بشأن أنجز شيء ، أرجو أن يكون عندك
الرغبة في المساعدة .

بوتفينك : أيا كان ، أنا مستعد .. للتبرع في سبيل الاتفاق
الروحي ل

هائيمان : أنا لا أقصد اتفاق روحي ، أنا يهمني جداً اتفاق ،
اتفاق أمين لكلا الطرفين .

بوتفينك : عظيم ، ملين عالم ؟ كأصدقاء أكيد احنا ...

هائيمان : لا .. لا .. أرجوك .

بوتفينك : أيوه ..

هائيمان : اللي أنا عايز أقوله ان الصداقة حتبعدنا عن
الهدف الرئيسى .

بوتفينك : اللي هو ؟

هائيمان : اللي هو التفانى !

التفانى والاخلاص بالتضامن المشترك للعمل الجاد
من أجل الوصول الى اتفاق جاد احنا محتاجين أن
نصل الى نتائج ، أن نبحث المشاكل المستعصية ،
نعمل سوياً ونجد حل سوياً .. ده نوع العلاقات

الشخصية اللى أنا بدور عليه هنا .. وهو ده
بالضبط اللى أنا أقصده .

(لحظة صت)

أندرى ؟ ايه رأيك فى الكلام اللى قلته ده ... ؟

بوتفينك : فى الحقيقة

هائيمان : أنا يهنى جدا رأيك .. ا

بوتفينك : عايز تعرف ! ؟

هائيمان : جدا !

بوتفينك : عظيم ... شعورى ...

هائيمان : أيوه .

بوتفينك : (يميل ناحية هائيمان) فيه شعرة على بدلتك .

هائيمان : شعرة ؟ فتلة .. تقصد ؟

بوتفينك : فتلة .. أيوة .. آهى .

(يلتقطها بوتفينك ، ثم يرفعها أمام عينيها ويتركها

تسقط بينما يلاحظها الاثنان حتى تصل الى

الأرض) .

هى دى .. دلوقتى مظرك كامل .. احنا كنا

بتتكلم فى ايه ؟

هانيمنان : انت بتغير الموضوع ؟

بوتفينك : أنا ؟

هانيمنان : أيوه .

بوتفينك : حقيقي ؟ أنا آسف . . أرجوك قوللى الموضوع
كان ايه . . ؟

هانيمنان : أنا قلت لك . . أنت بتحب تغير الموضوع .

بوتفينك : اطلاقا . . على فكرة دى بدلة أنيقة جدا .

هانيمنان : مستر ماك اتير حذرني وقال ان دى دايمًا حيلك
المفضلة .

بوتفينك : أنا عمرى ما استعملت حيل . . ايطالى ؟

هانيمنان : انجليزى !

بوتفينك : حقيقى ، كل حاجة عندي ايطالى .

هانيمنان : اتتهينا م الموضوع ده ؟

هانيمنان : موضوع ايه ؟

هانيمنان : موضوع البدل .

بوتفينك : لو تحب .

هانيمنان : لو سمحت ، ممكن ؟ شكرا .

بوتفينك : تحت أمرك !

(لحظة صمت)

هانيمان : ممكن بقه لو سمحت تجاوب على سؤالى ؟

بوتفينك : أى سؤال ؟

هانيمان : سؤالى فيما لو أنت توافق من عدمه فى ألا نستغل
الصداقة

بوتفينك : ده كان الموضوع ؟ قبل كده ؟ اللى أنا غيرته ؟

هانيمان : أيوه .. هو ده !

بوتفينك : آه جوابى هو طبعاً .. أنا متفق معاك ..

هانيمان : موافق .. ؟

بوتفينك : أيوه ..

هانيمان : على اتنا ما يصحش نكون أصدقاء ..

بوتفينك : طبعاً ..

هانيمان : لكن مش ده اللى أنت كنت تقصده قبل كده ؟

بوتفينك : لأننى ما كنتش أعرف وجهة نظرك قبل كده ،
دلوقتى أعرفها ، وأنا مستعد أتفق معاك ..

هانيمان : مستعد تتفق معايا ؟

بوتفينك : أيوه •

هانيمان : ليه ؟

بوتفينك : لأنك صديقي •

هانيمان : أنا ما أقدرش أكون صديقك • ده كل اللي أنا
عايز أقوله •

بوتفينك : أيوه • وأنا موافقك •

هانيمان : ما تقدرش توافقني •

بوتفينك : لكن أنا موافقك •

هانيمان : أنت بتناقض نفسك •

بوتفينك : أنا عارف ، لكن أنا مستعد أوصل الى أبعد

الحدود عشان ما أخسرش صديق •

(لحظة صمت • يتأملان بعضهما)

هانيمان : قالوا لي انك دايمًا تناقض نفسك •

بوتفينك : لحظة لو سمحت •

(بوتفينك يخرج قطارة عيون من جيبه ويقطر

في عينيه قطرات)

هانيمان : ايه ؟ في حاجة في عينيك ؟

بوتفينك : هيه ؟ لا .. لا عينية دايمًا تجف .. ده كل ما في
الأمر .. لما يجفوا بحس بعدم الراحة .. أنا
آسف .

هانيمان : عرضت نفسك على طبيب ؟

بوتفينك : أكثر من واحد .. أطباء سويسريين في الشهور
الأخيرة زي .. مش مهم .

هانيمان : وقالوا لك إيه ؟

بوتفينك : عايز تسجل ده في ملفاتك ؟

هانيمان : أبدا ، أنا بس

بوتفينك : حقولك .. قالوا لي ان عندك شجرن سندروم .
«Sjogren Syndrome»

هانيمان : شجرن سندروم ده معناه إيه ؟

بوتفينك : معناه ان عندي جفاف في عينية .

هانيمان : ده كل ما في الأمر ؟

بوتفينك : ده كل ما في الأمر .. عينية جافة ، مناخير جافة ،
فم جاف ، أى شيء المفروض يكون مبلول ،
جاف .

هانيمان : واياه اللي يقدرُوا يعملوه لحاجة زي دي ؟

بوتفينك : ولا حاجة .. نصحوني دايمآ آكل مبلول ..
أعطوني دموع صناعية أعيش بها .. وافى نفس
الوقت قالوا لى « كلى » كان عنده نفس المشكلة .

هانيمان : كلى ؟

بوتفينك : « بول كلى » الفنان السويسرى كان عنده فعلا
نفس المشكلة الأطباء يقولوا لى ده نوع من
الفخر تصور عندهم فخر وطنى لهذا المرض .
(يعيد القطاره الى جيبه)

أنا متأسف للتعطيل ده « على الأقل مش حيلة زى
ما بتصور ده مجرد مرض هيه .. كنا بتناقش
فى آيه » ؟

هانيمان : المفروض ترجع ، لو أنت مش مستريح ..

بوتفينك : لا . لا . لا . مافيش حاجة أبدا .

هانيمان : احنا لسة فيها ، يمكن ده وقته .

بوتفينك : اجنا يا دوب جاين والا مش عاجبك الجو ؟

هانيمان : عاجبنى جدا ، أنا بس بفضل

بوتفينك : قاعة وترايزة اجتماعات أيوه ، أنا عارف .

هانيمان : لا . لا . لا . أبدا ، مش ده البلى أنا قلته قبل كله ..

نوع من الجدية .. احنا مدينين لحكوماتنا ..
يده مش كده ؟

بوتفينك : يا ترى انت مرتاح لى ؟

هانيمان : أندري

بوتفينك : جاب على سؤالى *

هانيمان : أنا مش حجاب على سؤالك ، أنا راجع *

بوتفينك : من غيرى ؟

الصحفيين لو شافوك لوحداك ، يقولوا ايه ، جينا
مع بعض ورجعنا منفصلين نتيجة رائعة !

(هانيمان يهم بالخروج) (يتردد هانيمان)

المهم قوللى .. أنت مش مكسوف من نفسك
لأنك أمريكانى *

(يحملق هانيمان الى بوتفينك وهو يعود)

هانيمان : لا *

بوتفينك : أنا مكسوف من نفسى لأننى روسى أقصد ..

هانيمان : ليه ؟

ه تفنك : بص لنا .. أمريكا وروسيا أعظم قوتين فى العالم
أعظم أغنياء فى العالم ، كل سنة نيجى وملتقى بين
قمم الجبال دى .. قىكلهم عن أسلحتنا العديد

منها .. أسلحة أرضية ، بحرية جوية ، فضائية ،
كثير .. تقول ياللا تخلص من جزء منها قبل
ما تحصل مشكلة .. تتكلم بجدية تامة نجمع
ونحسب ونقدم مشاريع اتفاق ، ودايما نفشل ،
شيء يكسف ، ولما نحب فوصل لأعظم انجاز
تنقص أسلحتنا بعض الصواريخ كل مدة طويلة
لمجرد الاستعراض بعد ده لا شيء •

لو العالم ما يخافش منا ، يضحك علينا •

هانيمان : ده ممكن .. لكن ..

بوتفينك : ليه بنفشل ؟ أنا سألت نفس السؤال ده بقالنا
سنين بنيجي هنا ، ودايما نفشل •

هانيمان : أنا في اعتقادي أن السبب ..

بوتفينك : (بايمان مفاجيء) أنا عارف السبب ! أخيرا
اكتشفت مين المسئول تحب تعرف .. ؟

هانيمان : أندري ...

بوتفينك : مش أمريكا ، ولا الاتحاد السوفيتي ، أسألني بقه
مين المسئول •

هانيمان : أسألني .. ؟

(لحظة صمت)

هائيمان : مين أندري ؟ مين المسئول ؟

بوتفينك : سويسرا !

هائيمان : أنا ماشى •

بوتفينك : لأ جون ، اسمع ادينى فرصة أوضح وبعدين
امشى •

هائيمان : أنت فعلا زودتها قوى •

بوتفينك : لو تسمع حتفهم سويسرا تملك شيئين فقط الجبال
والسلام •• آلاف من الجبال ، قرون من السلام
أشجار لم تر الا السلام بحيرات تسبح فى السلام ،
ناس كلهم يتمتعوا بالسلام ، ما تقدرش تغزوهم ،
جبال لا حصر لها بالإضافة الى أن لا شىء هنا ••
فقط أشجار وناس سويسريين •• عشان كده ،
الانسان حىستخدم سويسرا فى ايه ؟ اجتماعات
للسلام •

هائيمان : أندري •••••

بوتفينك : لكن ، ايه اللى يحصل ؟ بنقعد قبال بعض على
ترايزة الاجتماعات ، وشكلنا قاتم ومميت ،
وتسكلم ، وتتجاول حول قناء العالم فى أسرع
وقت ، وبعدين نسيب قاعة الاجتماعات ونخرج

برة ، نشوف ايه ؟ ناس أغنياء ، كلهم عايشين فى
سلام وسعادة ، مبانى أنيقة ما فيش متاريس
ولا مسدسات ولا حتى زبالة • نتنفس هوا
ما شفش الحرب من عدة قرون • فجأة ندرك أن
كل شىء يبدو رائع ! يبقى ليه نعمل اتفاق ؟ مش
مستعجلين ! يا صديقى العزيز ، سويسرا هى
المستولة •

هانيمان : يا ترى أنت دايمًا تهزر فى خلال العمل بالشكل ده •
بوتفينيك : مين اللى يهزر ؟ المفروض نخط تراييزة المباحثات
فى قلب قاعدة انطلاق الصواريخ وتباحث ، أنا
فعلا اقترحت ده ع المستولين بتوعى بصورة جدية

هانيمان : وكان ردهم ايه ؟

بوتفينيك : قالوا لى بطل هزار ا
(لحظة صمت)

هانيمان : ممكن أسألك سؤال شخصى ؟

بوتفينيك : طبعًا •

هانيمان : أنا نفسى أعرف ليه ما يغيروكش ؟

بوتفينيك : (يتسم) مستر ماك اتير سألنى نفس السؤال •

هانيمان : والاجابة ؟

بوتفينك : (بعد تردد طفيف) أنت علمت بحوثك وأمتصاص
المفروض أنت اللي تقولى •

(لحظة صمت)

هانيمان : أنت مباحث جيد جدا ! عشان كده محتفظين بك
تعرف ازاي تصر على رفضك مدة أطول من
غيرك •• لو قلت لا ، تعرف تقولها بدون تكشيرة
على وشك ، تقولها بإتسامة وأنت لسه محتفظ
بكيانك وكياستك لدرجة أننا نتصور أنك موافق ،
مظهرك أنيق ، بتتكلم انجليزى بطلاقة ، دايمًا
تتصرف كويس فى المؤتمرات الصحفية - معظم
الأوقات - تعرف ازاي تستقبل الأوامر - على
الأقل عند الضرورة والأوامر دائما هي
ما بتتغيرش ، بتقول لا ومظهرك كيس جدا وأنت
بتقولها محتفظين بك هنا لانك بتمدهم بشيء
خاص مش مجرد راجل هنا عشان يقول لا ،
بالعكس شخصيتك هي العامل الأساسى •

بوتفينك : ياه كل ده يبقى أنا ، ده غزل ا

هانيمان : لسه ما كملتش البحث ، تحب تسمع بقيته ؟

بوتفينك : أكيد •• أحب أسمع عن نفسى •

هائيمان : في مخاضاتك الخاصة •• من ، من الصعب الاعتماد عليك ، ثبت بالدليل القاطع أن رؤساءك دائماً قلقين لعدم وجود أى ميول فيك تجاه الغربيلين •• عندك دائماً نزعة تغيير الموضوع وتناقض نفسك ، وتسيء الفهم عن قصد • تصرفاتك أحياناً تتسم بالطفولة •

بوتفينك : الطفولة ؟

هائيمان : مستر ماك اتير كان ييشك في عدم قدرتك على قيادة المحادثات •

في اعتقاده أن ده شىء متأصل في طبيعتك وينمو مع الزمن •• وحيثسب في تدمير قدرتك التأثيرية على الغير •

لكن ، تحب تعرف رأيى ؟ تحب تعرف وجهة نظرى الشخصية فيك ؟

بوتفينك : ايه هى ؟

هائيمان : أنت واع لكل تصرفاتك الرسمية وغير الرسمية وأول كلمة تخطر على بالك ليس لها إلا معنى واحد في ذهنك « العرقلة » وأنت •

بوتفينك : وفي اعتقادى أيضاً بلدك — متفانين الى أبعد

محدود التفانى في عدم الوصول الى اتفاق جوهرى ،

بوتفينك : أنت جاف ! - ، ومع العموم ده نوع من
التجديد ... أرجوك استمر ، كلامك مش بطل ..

هانيمان : أنا مش الوحيد اللي في بلدى يعتقد ذلك . حقيقة
الأمر أنا اخترت لهذه الوظيفة بالتحديد بناء على
الايمان بأنى أحمل كفاءات شخصية للعمل مع
واحد زيك .

بوتفينك : كفاءات شخصية ... ؟ فعلا أنا لازم اعترف به
احنا كنا مبهورين جدا عندما تم اختيارك رجل
ليس له أى خبرة في العلاقات الدولية .

هانيمان : أنا عندي خبرات ثانية أكثر .

بوتفينك : على مستوى أقل .

هانيمان : لكن فعالة جدا .

بوتفينك : رجل لا يتكلم الا لغته الانجليزية .

هانيمان : أنا بتكلم روسى بطريقة الحسابات .

بوتفينك : ما فيش أحد يتكلم روسى بطريقة الحسابات .

انت عامل زى اللي يقول أنا بتكلم جبر . ..

أنت أنت

هانيمان : انت بتجاهل جانب ايجابى .

بوتفينك : هو فيه جانب ايجابى .

هانيمان : أنا مفاوض لى تأثير الى حد كبير .. ذه مش معناه
انى ما أقدرش أقول لأ بصورة جيدة • بالعكس
أنا أعرف أقول أيوه فى الوقت المناسب لما يتم
انجاز بطريقة صح .. لما اتفاوض لازم أوصل
الى اتفاق •

بوتفينك : على كده - فى اعتقادى - اتنا جنوصل لاتفاق -
هيه بطريقة ما ؟ •

هانيمان : طبعاً .. حىحصل •

بوتفينك : يمكن يكون عندك حق لكن قوللى ، حتى بالفعل
لو اتفقنا .. تفكر ده يهم ؟ •

(ينهض ، يتنفس بعمق ، ويخرج الهواء بسرعة)
بيعجبك هوا الجبال ؟

أنا لأ .. أنا أصلاً من ليننجراد هواها دايماً يجى من
البحر .. هوا فعلاً تعرف تشبه له ثقل .. الهواء
ده خفيف جداً .. مالوش وزن على الإطلاق •

هانيمان : تقصد - صحى جداً ..

بوتفينك : أكسوجين فقط .. ده مش كفاية .. فاهم
قصدي .. أنا استنشقت هوا فى أماكن كثيرة ..

هانيمان : (ينهض) أندري .. أنا ما يهينيش الهواء اللي أنت

استشقتة .. أنا كل اللي يهمنى أوصل لاتفاق
مش أكثر وأنا فعلا مصر على أن ده يحصل
بيتهيالى أنت مش حتصدق قد ايه ده يهمنى
ودلوقتى أنا راجع ، مش لأنى شاعر بالهزيمة
أو بفقدان الأمل .. لا لآنا فى الواقع اشتغلنا
بما فيه الكفاية النهارده - وبكره على ترايزة
المفاوضات - أكثر . وأنا راجع سواء جيت
معايا أو لا .

بوتفينك : أنا يهمنى أرجع معاك ، وأنا سعيد أنك اللي
اقرحت ده .

هانيمان : (يتوقف ويستدير) يا ترى احنا فاهمين بعض ؟
بوتفينك : تقصد ايه ؟

هانيمان : عايز أحس أن النقاش ده وصلنا لفائدة .
بوتفينك : حقيقى ؟ ليه ؟

هانيمان : لأن أى نقاش المفروض يكون له استنتاج .
بوتفينك : المفروض ؟

هانيمان : أيوه المفروض هل احنا فاهمين بعض دلوقتى ؟
بوتفينك : طبعا ، احنا أصدقاء .

هانيمان : لا .. احنا مش أصدقاء •

بوتفينك : لسه ما بقيناش أصدقاء •

هانيمان : مش حنبقى أصدقاء •

بوتفينك : طبعا ، حيحصل •

هانيمان : أندري احنا يا دوب .. أنت عارف بيسموك ايه

في ادارة المفاوضات الأمريكية .. ؟ المتبلبل

الشرس .. وده مش لشراستك أولأنك مثير

للأعصاب .. لا .. لأنك عمرك ما بتمشى في خط

واحد •

(يشير الى حذاء هانيمان)

بوتفينك : الجزمة دي ايطالي •

هانيمان : مالکش دعوة بجزمتي •

بوتفينك : فعلا ايطالي •

هانيمان : لا بقه .. دي فرنساوى •

بوتفينك : جزمة فرنساوى ؟ مين يشتري جزمة فرنساوى ؟

أنا أقدر أجيب لك جوز ايطالي تمام •

هانيمان : أنا سعيد باللى في رجلى شكرا •

بوتفينك : تعرف أن شخصيتك جذابة الى حد بعيد فيك

حرارة ودفع أكثر من ماك اتير •

هائيمان : (باختصار ، وبقصر بال) أنا عندى اصرار أكثر
من ماك اتير ، أنا هنا عشان أعقد اتفاق ، مش
عشان أوصل لصدقة معاك وممكن حضرتاك
تتصرف بتصرفاتك الهوجائية زى ما تحب ، لكن
أنا مصر فأرجوك لو سمحت تعاون معايا •

بوتفينك : (بعد موافقة واضحة) بتشتري كرافتاتك منين ؟
هائيمان : (فى طريقه للخارج) أنا ماشى •

بوتفينك : (يتبعه) رائع •• احنا فعلا شغالين تمام ،
وبصورة فعالة امتى خرجع هنا ثان •• ؟

هائيمان : (يتوقف) مش حيحصل •• أبدا •

بوتفينك : (باثارة) أبدا ؟ أنت متأكد يا صديقى •

هائيمان : أنا متأكد •

بوتفينك : (ينظر الى كنية الحديقة) وهو كذلك ، زى
ما تحب احنا هنا أساسا عشان نصل الى اتفاق •

(يظهر هائيمان يحملق فى بوتفينك ،
بوتفينك يشير بإشارة كرم ويتبعه فى الخروج) •
(يخفت الضوء)

الفصل الأول

المشهد الثاني

(نفس الديكور - ساعة الظهيرة - بعد مرور شهرين - فصل الخريف)

(بوتفينك يجلس على الكنية ، هانيمان يمشى امامه جيئة وذهابا وهو يتكلم بحرارة شديدة دون ان يفقد السيطرة على شعوره في حين بوتفينك هادىء ومسترخ) •

هانيمان : وصدقنى ، حكومتنا مش ممكن ختصبر على ده اشتغلنا فى المشروع ده لمدة شهور ومن أول ما بدأنا تناقش المشروع وأنت بتحاول تجادل فى تفاصيل لا قيمة لها •

بوتفينك : احنا بنحاول ندرس المشروع بصورة تفصيلية
وبدقة

هانيمان : أنت بتعطل ! أنت بتتمحك في تفاصيل فرعية عشان
تعطل المشروع الرئيسى •

بوتفينك : تفاصيل فرعية بالنسبة لك ...

هانيمان : فرعية ، لأى واحد تحب تعرف رأى الرئيس
بتاعنا ؟

(يهز بوتفينك كتفيه بمعنى لا ضير فى ذلك ..)
طلبنى مرتين الأسبوع ده وسألنى اسافر أروح
أقابله الأسبوع اللى فات سألنى وقال ماله
بوتفينك ؟ هو طول عمره يقول لأ لدرجة انه نسي
كلمة أيوه ؟ رأيك ايه ؟ عنده حق ؟ •

بوتفينك : (يضحك بوتفينك) رئيسكم ده راجل مسلى
أتمنى له النجاح فى الانتخابات اللى جاية •

هانيمان : ينجح ، يفشل ، ده مالوش علاقة بالمشروع اللى
احنا مقدمينه •

بوتفينك : (يزيل أوراق الشجر الساقطة على الكنبه)
محتمل ! تعالى اقعد .. استريح •

هانيمان : أنت فعلا تقصد العطلة مش هو ده ؟

بوتفينك : فى الحقيقة

هانيمان : أنت بتحاول تضيع الوقت عشان تستغل فترة
الانتخابات لكن محاولاتك دي حتقضى ع المشروع
بالكامل •

بوتفينك : يبقى ماتعملوش انتخابات كثيرة شوف قد ايه ورق
الشجر ده مزدهر • أنا فعلا سعيد أنك طلبت نيجي
هنا ثان أدينا رجعنا بعد ما قلت عمرك ما حتيجي
هنا ثان •

هانيمان : احنا لايمكن نسمح لك باستغلال نظامنا السياسى
كحجة فى قضية التفاوض •

بوتفينك : نظامكم السياسى يستغل نفسه ، ونظامنا أيضا ••
من جانبكم اتتوا بتعملوا ايه لما يكون عندنا
رئيس عجوز أو مريض ؟ بتستعجلوا انهاء
المفاوضات ؟ بالعكس بتتظروا •• يبقى لازم
تتظروا •

هانيمان : يبقى عمر ما حيحصل أى اتفاق مش كده ؟
لما يكون عندنا رئيس داخل انتخابات وعندكم
رئيس صحته مش ولا بد •• وغالباً ده بيحصل •
بوتفينك : من حين لآخر •

هانيمان : من حين لآخر ؟ أنت عايز تناقش مصير العالم
كله بمنطق من حين لآخر ••

بوتفينك : تحب تخليها غالباً ؟

هائيمان : أندري .. ده أفضل مشروع احنا بنقدمه النهاردة
الرئيس بتاعنا وهب نفسه لخلق صورة من
السلام .. عايز يعمل عمل يخلد به المفروض
تستغلوا الفرصة دي .

بوتفينك : أنا حزين بقدر ما أفت حزين على التأخير ده لكن
لازم تفهم التجربة اللي مرينا بها في الحرب العالمية
الثانية ..

هائيمان : ده من أربعين سنة فاتوا .

بوتفينك : ولسه .

هائيمان : مافيش لسه ده موضوع انتهى .. مات ! (يقلد
عبارات بوتفينك) بلادكم مزوداها حبتين
« ماخذش عاني بقدر ما عاينا » « عشرين مليون
ماتوا » .

بوتفينك : فعلاً .. عشرين مليون ماتوا .

هائيمان : ثمانين مليون ماتوا في العالم كله . العالم كله
عاني م الحرب .. الاتحاد السوفيتي مثلن أحسن
من غيره عشان يفضلوا يولولوا .

بوتفينك : رائع .. أنا سعيد لجرد أنك اقترحت ليحي هنا

ثان .. لكن نوصل للعواطف الجياشة بالشكل
ده .. شىء رائع للغاية .. أشكرك •

هانيمان : ما تحاولش تغير الموضوع •
بوتفينك : أنا آسف ..

هانيمان : اللى أنا عايز أقوله ان أى رعب .. أى انهيار
فى المدينة ممكن يستغل من حكومة بلا ضمير
لارهاب الشعوب على طاعتهم ووضعهم فى قوالب
مجمدة لمدة أجيال عديدة •

بوتفينك : وهو ده اللى احنا بنعمله ؟
هانيمان : أيوه .. هو ده •

(يتسم بوتفينك دون أن يشعر بالتجريح)
يعنى مش عايز تعارضنى .. ؟

بوتفينك : يمكن بعدين .. استمر .. أرجوك ..

هانيمان : المهم .. أنا فى اعتقادى أن حجة الحرص الزائد
من جراء الحرب العالمية الثانية اللى رؤساؤكم
يحاولوا يتخفوا وراها ، ده نوع من السلبية
الشخصية .. والخداع .. كذب كذب فات زمنه
وراح •

(يميل الى النعومة فى حديثه قبل أن يتأهب
بوتفينك بمظهر عدائى)

وأرجو أنكم مأكرووهاش ثان ،

بوتفينك : وهو كذلك .. في نقاشنا الخاص مش حنتكلم
فيها ثان ..

هانيمان : عظيم جدا .. أشكرك ..

بوتفينك : العفو .

هانيمان : تعرف .. في رأى حكومتكم لا تقدر ال ..

بوتفينك : (يمسك ورقة شجر ناصعة) قوللى .. ايه نوع
ورقة الشجر دى ؟

هانيمان : أندرى

بوتفينك : نوعها ايه ؟ أرجوك .

هانيمان : دى لندن ؟

بوتفينك : لندن .. ؟ جميلة جدا هوايتك دراسة النباتات
أنا فاكرد ده من التقرير اللى عملناه عنك .

(يقلب الورقة) صفرة زى غروب الشمس هيه ؟

عندكم النوع ده فى ولاية ويسكنسن ؟

هانيمان : (يتنهد) أيوه بنسميه بياض خشب .

بوتفينك : بياض خشب ؟ زى السمك .

هانيمان : اشعرفنى ، أندرى .. أنا يمكن كنت مندفع الى

حد ما لكن

بوتفينك : للأسف الشديد أنا عمرى ما زرت بلادكم .

هانيمان : أشكرك .. اللى أنا كنت عايز أقوله ..

بوتفينك : المدينة اللى أنت عايش فيها اسمها ايه ؟
فاسو ؟

هانيمان : واسو .

بوتفينك : (يومىء وكأنهما متفقان على النطق) فاسو .

هانيمان : لأ .. لأ .. واسو .. واسو فى ولاية ويسكنسن
أندرى .. اذا كنت استعملت اللهجة المندفعة
معاك .. ده لأنى ..

بوتفينك : (يشرن على نطقها بنفس الطريقة) فاسو ..

هانيمان : أندرى

بوتفينك : يتهالى أنا عرفت أنطقها دلوقتى .. فاسو .

هانيمان : (بغضب) واسو .. واسو أنت بتتكلم انجليزى
كويس وتقدر تقولها .

بوتفينك : أنا بحاول

هانيمان : أنت بتحاول تستفزنى .. ده واضح لكن ليه ؟
تفتكرده يدك نوع من السيطرة على ؟ بالعكس ..
لو المباحثات بتاعتنا دى فشلت احنا الاثنين حيكون

شكّلنا وحش .. وأنت عارف ده كويس ! مش
كده ؟

بوتفينك : أنا فشلت قبل كده ..

هانيمان : لكن أنا لسه .. بالنسبة للملاحظة الطفيفة اللي
أنت ذكرتها .. امتي حتتوقع رد فعل من
طرفكم .. ؟

(لحظة صمت)

بوتفينك : بعد الانتخابات ..

هانيمان : ده بعد خمس أسابيع ..

بوتفينك : يا دوب .. احنا عندنا صقور و حمام زى عندكم
بالضبط .. أحيانا الصقور بتاكل بعض الحمام ..

هانيمان : ده كلام فارغ .. الرئيس عمره ما حيقتنع
بالكلام ده ..

بوتفينك : مافيش قدامه غير كده ..

هانيمان : ولو حاولنا نعجل حل الأمور ..

بوتفينك : حتفقد المشروع كله ..

هانيمان : طبعا لازم يكون ردك ده ..

بوتفينك : حتفقد المشروع ..

شغلانة تؤدي لليأس ! عندك حق !

(بأمانة تامة) (يتعد هانيمان قليلا عن بوتفينك
ويضرب الأرض بقدمه تعبيراً عن اليأس)

هانيمان : هدوء من فضلك •

بوتفينك : أنت زعلان ••••• تحب أسيتك لوحدهك ؟ أنا ممكن
أرجع دلو قتي ••••• عن اذنك •

هانيمان : (يهم بالخروج) أندري •

بوتفينك : أفندم ••••• ؟

هانيمان : لو رجعت بالسرعة دي الصحفيين حيفتكروا اننا
مختلفين •

بوتفينك : احنا فعلا مختلفين ! •

هانيمان : مش لازم يعرفوا ده •

بوتفينك : أنا فاهم أنكم بتؤمنوا بحرية الصحافة •

هانيمان : مافيش داع للاستظراف ••••• من فضلك ارجع
واقعد •

بوتفينك : (يعود الى الكنبه) تحب تتكلم في رايه ••••• ؟

هانيمان : مش لازم تتكلم ••••• نتتظر لغاية ما يفوت الوقت
المناسب •

بوتفينك : آه ..

(يجلس هانيمان بجواره ينظران الى اتجاهات
مختلفة لمدة طويلة)
ده شغالين تمام ! ؟

هانيمان : تعرف .. أنت ممكن تستغل نفوذك .. هم
يسمعوا لك فى المسائل دى •

بوتفينك : مش دايم •

هانيمان : أحيانا يبقى ليه ما تتكلمش معاهم •

بوتفينك : دى فيها خطورة ممكن تحطنى خارج المودة مع
زعمائى •

هانيمان : شىء لا يستحق المخاطرة •

(لحظة صمت)

هانيمان : ايه اللى يستميلك عشان تقبل المخاطرة دى .. ؟

بوتفينك : تقصد رشوة •

هانيمان : لأ ..

بوتفينك : (يبدو على وجهه الانهيار فجأة) يا خسارة ، أنا
عمرى ما قبلت رشوة .. لكن أحب أعرف
ايه اللى متقدم لى •

هانيمان : اللى أقصده .. ايه اللى تقدر عمله لاقتاعك
عشان تساعد هو ده كل اللى أنا أقصده .

بوتفينك : ايه اللى الأمريكان يقدروا يعملوه ؟ عشان
أخطر بمهنتى ؟

بوتفينك : ايه هو ؟

بوتفينك : ولا حاجة بالمره .

اسألنى ايه اللى تقدر عمله .

هانيمان : (يبدى هانيمان احساسا باليأس) ما أنت قلتها ..
مافيش حاجة تقدر

بوتفينك : لا .. لا .. أنت جوت هانيمان ، ايه اللى
أنت تقدر عمله عشان أساعد اسألنى .

هانيمان : (ينظر اليه بشك) ايه .. هيه .. فيه ايه أقدر
أعمله ؟

بوتفينك : متأكد .. عايز تعرف ؟

هانيمان : أيوه .. أحب أعرف .

بوتفينك : متأكد تماما .. ؟

هانيمان : قوللى ايه اللى أقدر أعمله .

بوتفينك : (يبدو وكأنه يتأمر) خليك ركيك معايا .

هانيمان : ركيك ؟

بوتفينك : أيوه ركيك •

هانيمان : ايه ركيك دى ؟ •• معناها ايه ؟

(لحظة صمت)

بوتفينك : دى مش لغتك ؟ •

هانيمان : أنا عارف ••••

بوتفينك : أنت ما تعرفش الكلمة •

هانيمان : طبعا عارف الكلمة • لكن بالضبط ال ••••

بوتفينك : (يكمل كلامه) الكلمة بتحمل معانى كثيرة •

هانيمان : ده صحيح ! •

بوتفينك :- تفكر أنا أقصد ايه ؟ بكلمة ركيك ، تفكر

أقصد لعبى ؟ غير عملى ؟ عدم تناسب ؟ غير

مهم ؟ شكاك ؟ •

دون التقارب للهو •

(هانيمان ينظر اليه بريبة) (لحظة صمت)

(ينهض هانيمان ويتعد خطوة أو خطوتين)

أنا آسف ، بالنسبة لى • ركيك تعنى غير جاد •

هانيمان : غير جاد ؟ ده كل ما فى الأمر ؟ فقط •• غير

جاد •

..بوتفينك : ده كل ما فى الأمر ! •

هانيمان : يعنى حضرتك عايز نقاش ركيك !

وبالشكل ده محتاحول تقنع المسئولين بتوعك ؟ •

لو عملت معاك ده ؟ •

لكن ليه ! •

(يتسهم بوتفينك)

بوتفينك : (يومى ..بوتفينك بالايجاب) لأن ما فيش حاجة

اثانية تثير اهتمامى • اكل ما اتكلم مع الأمريكان

يسألوا « طب والحرب » ؟ و « أفغانستان » ؟ •

« وبناء الصواريخ » • ؟ أشياء لم تعد تثيرنى •

هانيمان : طب وبناء الصواريخ ؟ •

(يرفع بوتفينك يده ليوقف هانيمان عن الكلام)

..متأسف ! •

بوتفينك : كلمات دائما بأسمعا ، سواء أنا قلتها أو غيرى •

زى مثلها • • « استئناف العلاقات » « الحقوق

الانسانية » « حرب الكولمب » « أمريكا

الوسطى » « حالة المطواريء » « الانذار المبكر » ،

وأحسن زى ما أكون بسقط على الأرض وشايف

المكرة الأرضية كلها قدامى • زى ما أكون رجل

فضاء والكرة الأرضية يتهرب بعيد منى ، احنا
الاثنين بيساطة بنسقط فى الظلمة •

أحيانا بقضى معظم المحادثات اللي زى دى وأنا فى
ظلام دامس ، فى نفس الوقت اللي بسمع فيه
كلمات زى « لقاء قمة » « منع التجارب الذرية »
« هجرة » « أهداف عسكرية » زى ما تكون
كلمات واطبعت على حيلة ظلمة محاوطانى فى كل
مكان • والكرة الأرضية بينهم مجرد بصمة
بعيدة جدا •

يا ترى ده يحصل لك ؟ •
(لحظة صمت)

هانيمان : لا •

بوتفينك : يمكن يحصل لك فيما بعد • على أى حال لازم
تعذرنى • ده ما يحصلش على مائدة المباحثات ،
هناك بسمع بحرص شديد ، بتظاهر انا بناقش
كوكب بعيد عن كوكب الأرض • وده يساعدنى
كثير •

هانيمان : أندرى

بوتفينك : حفلات استقبال - حفلات عشاء • ده اللي دايمًا
يحصل • بترق فى ودنى كل هذه الكلمات الجادة

« الأشعة الذرية » « قتل ملايين بوحدة ذرية »
« الاستسلام للخسائر » • انت تعرف أنا أموت
وأسمع الأمريكان يتكلموا عن ايه ؟ ميكي ماوس
الكاوبوى ، كيف تصنع آلة البانجو الموسيقية ••

هائيمان : ما افكرش ••••

بوتفينك : مينى ماوس ، أى حاجة غير أنها تكون جادة •

هائيمان : أنا ما أقدرش أتكلم معاك عن المينى هاوس •

بوتفينك : لكن هو ده الثمن اللى حيساعدنى واللى أقدر
أتكلم معاك فيه •

هائيمان : عايز تبقى ريك •

بوتفينك : جدا •

هائيمان : أنا فعلا أصبت بخيبة أمل • افكرت انك راجل
على مستوى متخصص •

(لحظة صمت)

بوتفينك : هو ده التخصص • دى الحاجة اللى تخليك تعيش
كراجل على مستوى متخصص •

هائيمان : ما فيش مانع • خلىنا نتعامل بركاكة • ايه اللى
تحب تتكلم فيه ؟ •

بوتفينك : (يستسلم لأهوائه) زى ما تحب •
 هانيمان : قرر أنت •• دى فكرتك •
 بوتفينك : وهو كذلك • شوف يا سيدى أنت بتحب المزيكا
 الغريبة البلدى ؟ •
 هانيمان : بأمانة •
 بوتفينك : طبعا بأمانة • ليه تنكر ، احنا بنتكلم بركاكة •
 هانيمان : أيوه • بحبها •
 بوتفينك : عظيم • أنا كمان بحبها بالرغم : أنها ضد الطابع
 الروسى • لكن ده ما يمنعش •
 (يتأهب • ثم يعنى بهدوء) العيون الزرقا بتبكي
 تحت الأمطار • هيه ؟ •
 هانيمان : أيوه •
 بوتفينك : أغنية رائعة • حزينة جدا • كان ممكن تبقى
 روسية •
 هانيمان : ممكن •
 بوتفينك : عمرك نمت مع واحدة شعرها بنى ؟
 هانيمان : لا •

بوتفينك : ولا أنا • للأسف الشديد •
(لحظة صمت • يتأملان الأفق) قول حاجة •

هانيمان : أنا •

بوتفينك : أيوه •

هانيمان : أقول ايه ؟

بوتفينك : أي حاجة • أي حاجة تخطر على بالك •

هانيمان : أي حاجة تخطر على بالي • • • ؟ • • • وهو كذلك •
أحيانا ، لاحظ لما بناقش التقدم العلمي للأسلحة
الفضاء •

بوتفينك : لا • لا • لا • لا • لا • لا •

هانيمان : أنا قصدي • • • لما بناقش أسلحة الفضاء • • •

بوتفينك : لا • أنت جاد زيلدة عن الزوم •

هانيمان : حتى لو اذكر الكلام ده لمجرد الوصول لحاجة
اثانية ؟ •

بوتفينك : جاد جدا •

هانيمان : آسف •

بوتفينك : حصل خير • يحاول تان ، خليك تافه •

هانيمنان : تافه ؟ حاضر .. تحت أمرك .. أنا أكره البديل
• البنى

بوتفينك : و ؟

هانيمنان : وايه ؟

بوتفينك : انت بتكره البديل البنى وبعدين ؟

هانيمنان : ولا حاجة • أنا أكره البديل البنى وخلاص •

(يشيح بوتفينك بوجهه بخيبة أمل) ايه فيه ايه

غلط ؟ هو ده مش تفاهه بما فيه الكفاية ؟

بوتفينك : فيه فرق بين التفاهة والملل •

هانيمنان : ده مش ملل •

بوتفينك : عين الملل ! •

(يقلده بسخرية) « أنا أكره البديل البنى » •

هانيمنان : مش حتكون مملّة • قد ما تقول أنا معجب بالأغاني
البلدى •

بوتفينك : أزفت وأدل •

هانيمنان : لا .. مش أزفت ولا أدل •

بوتفينك : أنت مش جدع فى المسائل دى • اعترف ! •

هانيمنان : أنا ممكن أكون تافه زى أى تافه تتصوره • لكن

أنت ما قلتش المفروض آكون تافه ومسلى في
نفس الوقت •

بوتفينك : ده شىء طبيعى • مش لازم أقوله •
هانيमान : ده غلط •

بوتفينك : أنت عايز تجادل • معايا وبس •
هانيमान : أنا مايجادلش معاك •

بوتفينك : لا • انت عايز تجادل •
هانيमान : من فضلك ما تحاولش تقول أنا ايه وأنا مش ايه •
بوتفينك : (بسعادة) ده كان رائع • قوللى حاجة ثانية تافهة •
هانيमान : ما أقدرش •

بوتفينك : طبعا تقدر • لازم • عشان نمتع نفسنا بالوقت ده •
هانيमान : أنا مش حاسس بأى متعة •

بوتفينك : خلى عندك صبر • اذا كنت ناوى تقضى الوقت
بالكامل هنا • لازم نكون تافهين بما فيه الكفاية
عشان الوقت يمر بسرعة •

(لحظة صمت)

هانيमान : يا ترى أنت فشلت بالدرجة دى قبل كده •
أنا آسف ، ما أقدرش آكون تافه أكثر من كده •
بوتفينك : (يشيح بيده بخيبة أمل) طب أعمل ايه دلوقتى ؟ •
حضرتة يرفض يسألينى مجرد ثمن بسيط ومش

عايز يدفعه • بدأت أحس بافتقاد مستر مالك اتتير •
(يخرج القطاره ويقطر في عينيه)

هائيمان : كل اللي بطلبه • االك تقدر احنا مين ، وفين ،
وجاين هنا عشان ايه • بمعنى أدق • احنا بنضيع
وقت العالم • بنعمل أى حاجة الا أن نكون جادين
مع بعض •

بوتفينك : بنضيع وقت العالم • ايه العظمة دي •
هائيمان : أرجوك مافيش داعى تحكم على كلامى • اتكلم
معايا •

بوتفينك : بصورة جدية ؟ •

هائيمان : لو سمحت بصورة جدية •

بوتفينك : شىء ملل للغاية •

(يومىء باعتبار) (يعيد بوتفينك القطاره الى
جيبه)

هائيمان : تعرف • الدموع اللي بتخطها دي عار عليك •
كان المفروض تكون حقيقية •

بوتفينك : (وهو يسقط القطاره في جيبه) • ولو اتكلمت معاك
بصورة جدية • وزعلت ايه اللي يحصل ؟ •

هائيمان : بالفكس • لو فعلا بنجد • • • • • نكون سعيدا جدا ؟ •

بوتفينيك : حتكون . سعيد . جدا ؟

هائيمان : طبعاً •

بوتفينيك : وهو كذلك • شوف يا سيدى •

(فجأة • وبصورة رسمية) أنا حقدملك أفكارى

الجدية فى ••• فى ايه ••• فى موضوع تحليل

شخصية الانسان الروسى والأمريكاني •

هائيمان : ما افكرش ان ده •••

بوتفينيك : ده رأس الموضوع اللي حتكلم فيه • وده مهم

جدا عندك مانع ؟ •

هائيمان : اذا كنت حتكلم جاد • لا •

بوتفينيك : جاد جدا •

(لحظة صمت يومىء هائيمان بالايجاب) عظيم ••

فيه اختلاف كبير جدا بين الشعب الروسى والشعب

الأمريكاني •• موافق ؟ •

هائيمان : موافق •• لو •••

بوتفينيك : بالعكس ما فيش أى اختلاف • وحشت لك •

لو كانوا الروس ، مش الانجليز هم اللي هاجروا

الأمريكا • ايه اللي كان يحصل ؟ ••

هائيمان : كانوا ••••

بوتفينك : كانوا قتلوا كل الهنود وخذوا الأرض كلها لهم •
شفت ؟ ما فيش اختلاف • الأمريكان والروس
زى بعض • لكن تاريخهم مختلف • ايه هو
التاريخ التاريخ هو جغرافية الزمن • الجغرافية
الأمريكية تتكون من محيطات معنى هذا ان
ما لهمش أعداء تحيطهم • الجغرافية الروسية
عكس ده تمام • أرض مسطحة بلاد واسعة ،
أراضى مفتوحة لأى واحد يحب يهاجم • المغول ،
الفرنساويين ، الألمان ، البولنديين ، الأتراك ،
السويديين أى جنس عندك اعتراض ؟ طبعا لا •
واضح أنه حقيقة •

هانيمان : أندرى •••••

بوتفينك : هدوء من فضلك ••• أنا جاد • وعلى ذلك ،
ايه هو تاريخ أمريكا ؟ الاستحواذ ع الأرض دون
مزاومة أو منافسة • ايه هو تاريخ الروس ؟
الاستحواذ ع الأرض بسبب المزاومة والمنافسة •
ما هي أحسن صورة تظهر بها أمريكا ؟ • تجعل
شعارها الرئيسى الحرية • ده السلاح الوحيد
اللى بتهاجم به فى كل مكان خارج حدودها
وده اللى يخليها تعيش فى صورة أنها ما بتهاجمش

بالمرة • مش المفروض حتى تسمى حروبها حروب •
ممکن تسميها استيطان الغرب •

هانيمان : ده يعتبر عدم فهم كامل لـ ...

بوتفينك : ما تقاطعنيش ... ايه أحسن صورة تظهر بها
روسيا اذن ؟ • حارب بكثافة • اعرف ازاي تقضى
على كل المحيطين بك ، اجعل هدفك الرئيسى هو
السيطرة الكاملة ، ودخل أهداف كل الشعوب
المحيطين بك فى هدف واحد • هو ده العامل
الوحيد المؤثر ، العامل الوحيد اللى حيقضى على
كل جيرانك •

هانيمان : أنا ماشى فورا •

بوتفينك : ما تقدرش ، لأن ده كان طلبك •

هانيمان : أنا طلبت نقاش •

بوتفينك : (يواصل حديثه) اذن ايه هى نتيجة هذا التاريخ
وهذه الجغرافية ؟ ليه الشعب الأمريكانى والشعب
الروسى اللى سلكوا نفس الطريق • اللى خلقوا
امبراطوريات لنفسهم ليه احنا دلوقتى أعداء
ميميتين ؟

هانيمان : احنا مش أعداء • احنا بنتصارع على طريق واحد •

بوتفينك : احنا أعداء ! •

(لحظة صمت • ثم يعاود حديثه بنعومة)
لأن الأمريكان اللي عمرهم حتى ما واجهوا أنفسهم
بالاعتراف أنهم غزاة ، ما زالوا يعيشوا تحت
وهم المثالية • والروس اللي واجهوا أنفسهم ،
واقعين تحت سيطرة نفس الوهم بأنهم واقعيين •
أنا بتكلم عن أصحاب الكتلتين الأمريكان والروس
بصفة عامة • الاثنين يشتركوا في نفس الوهم
ويدعوا حبهم واستعدادهم لخلق السلام •

هائيمان : اسمحلى ده تفكير عقيم •

بوتفينك : (بهدوء) أشكرك • أنا أحب أكون واضح •
لا تستطيع الاستمرار في وظيفة زى دى بالقدر
اللى أنا استمررت فيه - الا اذا أدركت أن
ولا واحد عايزك تنجز أى عمل فيها ، حتى
ولا رجل الشارع نفسه •

هائيمان : بأى منطق على وجه الأرض نقول كلام زى ده ؟

بوتفينك : اخرج في الشارع • اسأل أى راجل يقابلك
« تحب تتخلص من كل الطاقة الذرية دلوقتى ؟ »
فورا لازم يوافقك • اسألهم ثان « عندك
استعداد ان بلدك تتخلص من كل قوتها ، من

مركزها ووجودها على قمة بلاد العالم ؟ » وفورا
حيقولاك لآ • والسؤالين في واقع الأمر هم نفس
السؤال « • بدون الطاقة الذرية امبراطورياتنا
مش حتكون امبراطورية • ببساطة حيكونوا
مجرد بلاد زى أى بلد أخرى •

هانيمان : بلاد ذو قوة •

بوتفينك : لكن مش قوة عليا • مش حنبقى مسيطرين
زى ما احنا حاليا • جون ، عمرنا ما حنسمح أن
مركزنا فى العالم يخل ا •

هانيمان : فيه وسائل أخرى تخلينا نحتفظ بقوتنا العليا •

بوتفينك : بدون الطاقة الذرية ، حنكون لاشيء أكثر من بلاد
غنية بنفوذها زى كندا وزى بولندا •

فيه أسباب أخرى مهمة •

(لحظة صمت)

هانيمان : ايه هى ؟ •

بوتفينك : أكثر شيء مشير فى العالم أنك تعرف ازاي تقضى
على هذا العالم فى لحظة ، فى يوم واحد • أنك
تعرف أن القنابل والجنود واقفين على أهبة
الاستعداد — جاهزين فى أى لحظة ، الكمبيوتر
يعمل باستمرار ، شاشات الاستقبال جاهزة •

الشعور الحقيقي بالتعايش النفوذى • الاسكندر،
نابليون ، هتلر ، عمرهم ما تخلوا عن احتلالاتهم
لمجرد احساسهم انهم عايشين فى عالم تحت وجود
امكانية التدمير •

الانسان عانى كثير تحت وجود هذا الاحتمال •
الانسان حيوان بطبيعته ، لازم يعيش متيقظ واع
لكل احتمال محيط به • ويكون جاهز للقضاء
عليه ، حتى لو لازم الأمر انه يقضى على نفسه
وعلى كل المحيطين به •

هايمان : اسمحلى ده نوع من الغباء ، انك تقول لمجرد
الانسان يستطيع القضاء على نفسه ، يبقى هو
ده اللى بيعمله •

بوتفينك : حقيقى ؟ • بص شوف المبالغ المالية المهولة
والوقت والطاقة اللى حكومتنا وحكومتكم
بترصده لمجرد الاستعداد للحرب • واياه المقابل
اللى بيعملوه لخلق السلام ؟ • أنا وأنت • ده كل
ما فى الأمر •

هايمان : الحكومات دايم بتسلح نفسها الى أقصى درجة •
لكن فى واقع الأمر ، الانسان بيكره الحرب •

بوتفينك : لو كان الانسان يكره الحرب ، كان يبقى فيه
ملايين زى وزيرك واثنين م العساكر بس •
بكفايه عليك النقاش الجاد ده •• والا تحب
تستمر •

(لحظة صمت)

هانيمان : فى الحقيقة لا •
بوتفينك : أعتقد ممكن نرجع دلوقتى •
هانيمان : لو سمحت •

(بوتفينك يتأهب للخروج)

بوتفينك : نعم •
هانيمان : ايه اللى فى امكانك عمله عشان تساعدنا ؟
بوتفينك : ولا حاجة طبعا ! •
هانيمان : ليه لا •• أنا وافقتك على كل طلباتك اتكلمت
معاك فى كل الأشياء التافهة ••

بوتفينك : البذل البنى ، ده خيبة •
هانيمان : مستعد أحاول ثان •
بوتفينك : أنت مش حريف فى المسائل دى •• ما تفهمش
فيها •

هانيمان : مستعد أتمرن •

بوتفينك : مع مرور الزمن يمكن لكن دلوقتى شكلك مش
طبيعى •

هانيمان : أرجوك •• ساعدنا بأى وسيلة •

بوتفينك : عشان ايه ؟

هانيمان : عشان خاطر خلق نوع من السلام •

بوتفينك : أى نوع من السلام ؟

سلام مع الاحتفاظ بقوتكم العليا ؟

سلام مع احتفاظا بقوتنا العليا ؟

هانيمان : سلام مشترك بيننا •• أنت قلت ان الانسان
يحتاج لنفسه قلت لأى احتمال •• زيه زى
الحيوان •• لكن الانسان يحمل أغراض أخرى ،
مش لمجرد التدمير •• أندري الانسان عنده
استعداد كامل أنه يكون حيوان من نوع آخر
تماما •

استعداده لخلق الثقة المتبادلة بدل الارهاب
استعداده للتضامن المشترك تحت وجود منطق
عشان كده يبيحث عن وسيلة للتعايش تحت هذا
المنطق •• لأن الحياة أصبحت بالنسبة له فى
النهاية ، شىء مقدس •

بوتفينك : العيل بس هو اللى يصدق الكلام ده •

هانيمان : أنا مؤمن بالكلام ده •

بوتفينك : (بوتفينك يستدير ليخرج) عظيم يبقى حتعيش
طول عمرك عيل •

هانيمان : (يتوقف بوتفينك) أندري تفتكر ده نوع من
الفضيلة أنك تعيش فى وظيفتك دى قد ما عشت ؟
تفتكر أن المثالية نوع من الفخر فى النهاية لتتاج
مهمتك ؟

تعرف •• أنا الوحيد اللى شايف بكل وضوح
مش أنت •• وعلى وجه التحديد - لأن أول مرة
آجى فى مهمة زى دى •• يتتابنى الاحساس بالعمى
البطىء لمجرد شعورى بالفشل •

(بنعومة) أندري •• مافيش قدامنا اختيار ،
إذا ما كناش مؤمن بقدرتنا على انقاذ نفسنا ، يبقى
كل شىء حينتهى ، كل شىء تاريخ الانسان كله ••
الانسان طول عمره ميال للتدمير والعنف لأن ••
بصرف النظر عن مدى غباؤه فى خلق رعب - هو
دايما باق لكن خلاص •• لو فشلنا دلوقتى ، تاريخ
الانسان حىختفى من على وجه الأرض ، الزمن
حيتوقف ، مش حىكون فيه حل منطقى للتفكير

أو الشعور ، لأن مش حيكون فيه انسان
ع الأرض يفكر أو يحس ، مش حيكون فيه حد
هنا ، في المكان ده .

(لحظة صمت)

المثالية ما أصبحتش مجرد اختيار للانسان دي
ضرورة لا بد من وجودها .

لازم نخلق الفضيلة بيننا بصرف النظر عن وجود
مفارقات غفنة أو جيدة .

لازم تشجع أى ميول حتى ولو كانت طفيفة
للتقارب بيننا هنا .

على الأقل ، على الأقل تحت وجود الدافع اللى
جمعنا سوا في مكان زى ده .. الكره ، الخوف ،
تقارب وجهات النظر ، أى شىء لازم يكون فيه
شىء في النهاية ينقذنا م اللى احنا فيه .

بوتفينك : ايه هو ؟

هانيمان : الاعتراف .. احنا بتقابل بعض على تراييزة
المباحثات ، بنشوف بعض .

أندري .. ساعدنى

(لحظة صمت)

بوتفينك : أنت عارف في بلدنا رأيهم ايه في المباحثات دي ؟
(يجلس ويزيل حصى من حذائه)

هائيمان : حتى دلوقتي ؟ مع وجود تغيير سياسى جديد
يبتنا ؟

بوتفينك : (بسخرية) تغيير سياسى ؟ هيه ! •

هائيمان : زعماءك يحترموا رأيك •

بوتفينك : لأنى بحتفظ به لنفسى •

هائيمان : أرجوك ساعدنى

بوتفينك : لا •

هائيمان : أنت مدين لنفسك تقنع زعماءك للتوصل الى
اتفاق •

بوتفينك : تهريج •

هائيمان : ده مش تهريج أنا بحاول باستمرار أقنع رؤسائى ••
بقالى أسابيع داخل فى جدال مستمر مع المسئولين
بتوعى •• لدرجة أن الرئيس يندم على أنه
رشحنى للمهمة دي •

بوتفينك : وأنا كمان •

هائيمان : الرئيس ينفكر جديا أنه يعلن المشروع على
الجمهور •

بوتفينك : ما يقدرش •

هانيمان : حاولت أمنعه لكن ...

بوتفينك : لو حصل .. سيكون نهاية للمشروع •

هانيمان : أنا فاهم •

بوتفينك : لو حصل حنضطر نرفض المشروع •

هانيمان : أنا فاهم .. لكن عشان تعرف مدى اهتمامه

بالإضافة الى أنه قلقان على الانتخابات الجاية ..

عنده أمل أن اعلان المشروع ممكن يصلح موقفه

جماهيريا •

(لحظة صمت)

مظهره كمرشح عنده استعداد لخلق سلام •

بوتفينك : يعنى ده رأيك .. ؟ •

التهديد .. ! •

هانيمان : ده مش تهديد .. ده

بوتفينك : وعد ؟ •

هانيمان : عايز موقف يستند اليه ، شىء له وجود أى شىء ،

كبير ، صغير ، مش مهم المهم يكون أمل يضيف له

مظهر جماهيرى •

بوتفينك : عايزنا نديله أمل ؟

(يهم بوتفينك بالخروج)

حقيقى ؟

هائيمان : أنا فكر أنك عايز تبقى صديقى •

بوتفينك : (يتوقف) أنا صديقك •

هائيمان : لا •• احنا مش أصدقاء ، الا اذا عملت ده عشائى ،
أندرى ، أقسم لك اذا ما كنتش تعمل حاجة
دلوقتى حالا عمرنا ما حنكون أصدقاء ، حكون
أجف وأغلظ انسان أنت تعاملت معاه •• حرج
ماك اتير •

بوتفينك : ده مش عدل •

هائيمان : ده الثمن الوحيد لصداقتنا •
عندك استعداد تدفعه ؟

(لحظة صمت يتأملان بعضهما)

بوتفينك : وهو كذلك •• أنا حقترح عدم الانتظار لنهاية
الانتخابات حقترح انا تنظر فى مشروعك بصورة
جدية •

هائيمان : أشكرك •

بوتفينك : ده كل اللي أقدر أعمله •• مجرد اقتراح ومرة واحدة وبسطحية •

هانيمان : أشكرك جدا •

بوتفينك : تحت أمرك •

هانيمان : تعرف •• أنا في اعتقادي أتأ بدأنا تفهم بعض •

بوتفينك : حقيقي ؟ تفكر ده •• ؟ •

هانيمان : ع الأقل بدأنا تتفق على شيء •

بوتفينك : متصور أن ده حصل بمجهودك لوحده •

هانيمان : مش بمجهودى لوحدى ••

بوتفينك : جون هانيمان •• راجل دبلوماسى من الدرجة الأولى •• جاء الى سويسرا والسلام كان في عقبه •

هانيمان : أنا ما أقصدش ده •

بوتفينك : طبعا تقصده •• فكر زى ما أنت غايز ، أنا بساعدك لسبب واحد •• لأن ده ممكن يكون نوع من التسلية •

هانيمان : التسلية •• ؟ •

بوتفينك : لكن أشك في ده •

هانيمان : (يستدير ليخرج) تحب نمشي سوا ؟ •

بوتفينك : لا • • طالما اتفقنا على شيء المفروض نرجع
منفصلين عشان نلخبط الصحفيين •
(يخرج بوتفينك - تمر لحظة)

هانيمان : (يصيح فيه) شكرا •

بوتفينك : (من الخارج) ما تزعقش في الغابة وتقول شكرا •
هانيمان : أنا آسف •

بوتفينك : (يصيح فيه من الخارج) ما تزعقش وتقول « أنا
آسف » •

هانيمان : تحت أمرك •

(يتأهب ليصيح مرة أخرى ولكن يتوقف
- يتسهم ثم يتكلم بصورة طبيعية)
تحت أمرك •

(تختفي الاضاءة على ابتسامته)

الفصل الثانى

المشهد الاول

(نفس الديكور - فى اواخر الشتاء - يوم
قائم - بعد الظهيرة بقليل)

(يدخل هانيمان بسرعة شديدة وهو يتلفت
- يلبس بالطو شتويا - فجأة يندفع بوتفينك من
الناحية المقابلة ، يبدو وكأنه يلاحق شيئاً ما يتلفت
على الأرض فى كل النواحي . لا يعير اعتباراً
لهانيمان . فجأة يلحظ هانيمان شيئاً فيصيح) :

هانيمان : فى الجهة دى . هناك أهو .

بوتفينك : فىن ؟

هانيمان : هناك . عند قرماية الخشب .

(يسرع بوتفينك ويخرج في نفس الاتجاه الذي
يشير اليه هانيمان)

مش هنا ، في الجهة الثانية ، تحتها •

بوتفينك : (من الخارج) هنا ؟ يادى الخيمة ،
ك تشورتو •

هانيمان : ايه ؟ أندري ؟

بوتفينك : (من الخارج) هرب أدام عنيه •

(يسمع أصوات صراع • يعود بوتفينك للظهور)
هرب •

(يحاول التقاط أنفاسه) خلاص عجزت
ع الحاجات دى زمان ، عمرهم ما كانوا يهربوا
منى أبدا • كنت دايمًا أعكشهم •

هانيمان : حقيقى ؟ ولوحدك ؟

بوتفينك : طبعا لوحدى • • • • • عشان تمسك الأرنب لازم
تمسكه لوحدك والا ما يكونش فيه تحدى •
لو كان فيه ثلج ع الأرض كنت شفت علامات
رجليه وفورا كنت عكشته •

(يتأفف بوتفينك ثم يعود الى صوابه)

هانيمان : مالك ؟ فيه ايه ؟

بوتفينك : ولا حاجة مجرد تقلص عضلى •

أنا آسف • انت مندهش ؟

هانيمان : (يلحظ هانيمان فجأة) مش قوى •

بوتفينك : مغرم أنا دايا بعكش الأرانب ، متعود عليها من
صغرى •

هانيمان : تمسك أرانب ليه ؟ •

بوتفينك : تسلية ، كنت أسرع واحد فى مسكهم كل ما أشوف
أرنب أجرى وراه شىء طبيعى رد فعل • أيوه •
كل ما كنت أخرج أمشى وأشوف أرنب أطيّر
وراه جوه الغابة ودلوقتى لما جيت هنا وشف
أرنب راقد على الكنبه ، ما قدرتش أمسك نفسى •
طبعاً مقدر المسائل دى •

هانيمان : أكيد •

بوتفينك : وأنا صغير ، مسكت كثير قوى ، حاجة كده
مالهاش عدد وبطلت •

هانيمان : ليه ؟ •

بوتفينك : الحرب قامت ، وماقدرناش نسيب لينتجرا • وبدل

ما كنت بمسك أراب كنوع من التسلية بدأت
أمسك فيران تأكلها • ده كان أيام الحرب • وأنت
ما بتحبش تسمع سيرة الحرب • فأنا آسف وحقق
بقي حاضر •

(لحظة صمت)

الجو منعش ممتاز هنا وخصوصا في الوقت ده من
السنة ، بعيد عن قاعات الاجتماعات المغلقة • كنا
بنحبس نفسنا لمدة شهر في نفس القاعة
وتباحث •

هانيمان : بطل الشكوى • أنت بقالك أسبوعين في موسكو •
بوتفينك : وأنت متصور أن موسكو مافيهاش قاعات
مغلقة ؟ بالعكس •

ده أجمل شيء وجودك في الخلا ، في الجو المطلق
ده يساعد على التركيز ، والهدوء في وسط
العالم ده •

هانيمان : ايه أخبار موسكو ؟ •

بوتفينك : هيه ؟

هانيمان : موسكو أخبارها ايه ؟ عملت اجتماعات مهمة هناك

اعتقد أنك طلبت مني نيجي هنا عشان تقوللي أخبار
الاجتماعات بالتفصيل •

بوتفينك : (باستدراك وقد انشغل قليلا) ايه • آه • آه •
أيوه • أيوه • فعلا حصل •

هانيمان : طب اتفضل قول •

بوتفينك : أقول ايه ؟ •

هانيمان : قوللي ايه اللي حصل •

بوتفينك : عايز تبدأ على طول ؟

هانيمان : ليه لا ؟ •

بوتفينك : عايز أتمتع بوجودي هنا ثان في مكان زي ده بين
الأشجار •

هانيمان : (لحظة صمت يتطلع بوتفينك) ايه ؟ مالك ، فيه
حاجة ؟ •

بوتفينك : هيه ؟ لا مافيش •

هانيمان : شكلك زي ما يكون فيه حاجة غلط •

بوتفينك : قلت لك مافيش •

هانيمان : أصلك خضتي أول ما شفت وشك ••

يوتفينك : مشن مهم اللي تشوفه على وشى • المهم أنا ايه
هو ده المهم •

هانيمان : أنت ايه ؟ •

يوتفينك : كان لازم أمسك الأرنب ده •

(فجأة وبغنف وهو يعد ظهره عن هانيمان)
(لحظة صمت)

هانيمان : أندري ...

يوتفينك : لما كنت صغير ، الناس كانوا يندهشوا لبراعتي
كنت زى الريح • كنت باعكشهم بأيديه •

(لحظة صمت • هانيمان يدقق النظر فى يوتفينك
الذى يلحظه يتحول وجهه بعيدا)

يوتفينك : امتى آخر مرة كنا فيها هنا ؟ •

هانيمان : من شهر فات •

يوتفينك : شهر فات ؟ وكنا بتكلم فى ايه ؟ •

هانيمان : الاهتمام بتطور المحادثات ، العلاقات السوفيتية
الأمريكية ، ومحمد على كلاى أشهر ملاكم فى
أمريكا •

يوتفينك : محمد على كلاى • يا سلام • سلطان الضربات
السريعة •

هانيمان : اندرى

بوتفينك : رياضى ممتاز • أحسن لاعب فى العالم • . . .

هانيمان : عندك مانع تأجل مسائل الركافة بتاعتك دى فى
البداية النهاردة ؟

بوتفينك : ما- أتتش عايز ؟

هانيمان : لو سمحت •

بوتفينك : ليه لا ؟

هانيمان : لأن عندك أخبار لى • كنت فى موسكو، ورجعت
.. ومعاك أخبار • أحب أسمعها •

(لحظة صمت)

بوتفينك : حتى ولو كانت أخبار ما تسررش •

هانيمان : أحب أعرفها •

حكومتك رفضت المشروع •

(لحظة صمت)

مش هى دى ؟

بوتفينك : ما رفضوش مشروعك نفسه ، رفضوا الضيعة اللى
رئيسكم أعلنه بها •

هانيمان : أى صيغة ؟

بوتفينك : على حد تعبيرهم : رئيسكم استغل المشروع لمجرد خلق جماهيرية لنفسه •

هانيمان : كلام مش مضبوط ! •

بوتفينك : هو ده اللى حصل • من أول لحظة أعلنها ع العالم •

هانيمان : كان لازم يعلنها •

بوتفينك : ليه ؟ قبل ما يحصل أى اتفاق •

هانيمان : عمرك ما اتفقت على حاجة • أنت وافقت على نقطة واحدة ، بسيطة جدا قبل الانتخابات بتاعتنا ومن يومها ، لا شىء • زيرو صفر • ما حصلش أى نوع من التقدم طول الشتاء ما كانش يقدر ينتظر أكثر من كده •

بوتفينك : كان المفروض تمنعه •

هانيمان : حاولت ثلاث مرات فى الخمس شهور اللى فاتوا • دخلت معاه فى جدال حاد فى عدم اعلان المشروع على الجماهير • وأنت عارف ده •

بوتفينك : كان لازم تستميت وتصر فى محاولاتك معاه •

هانيمان : حصل • لغاية ما فقدت كل أمل فى الاقناع •

بوتفينك : فى خطاب واحد • قضى على كل اللى عملناه
عظيم • هایل • لیه لا •

هانيمان : أتمم اللى قضيتوا عليها بتأخيركم •

بوتفينك : التأخير عمره ما يقضى على أى اتفاق • أى واحد
ممكن يجدد المجهودات • لكن تضيع المشروع
على ••

هانيمان : الرئيس يملك الحق المطلق فى ده •

بوتفينك : يبقى خليه يتحمل المسئولية •

هانيمان : عشان ايه ؟ عشان قال للعالم ؟ ايه المشاكل
اللى فى دى •

بوتفينك : مفيش داع للتهريج •

هانيمان : لا • قوللى • ايه المشاكل فى أن العالم يعرف أننا
بتتباحث ؟

بوتفينك : لأن ده بيظهرنا كروس بمظهر الغباء • لو احنا
دافعنا على مشروعكم العالم حيقولوا ايه ؟
آه الأمريكان أخيرا خرجوا بمشروع ماهر وجيد
للاية •

الحمد لله • أخيرا وافقوا •

الروس البلهاء •

هائيمان : لا • لو العالم قالوا أى حاجة • لحيقولوا ، أخيرا
الاثنين المجانين وصلوا الى لحظة من الادراك
العقلى •

بوتفينك : فعلا حيقولوا ده • لكن قبل ما يقولوا الكلام ده
حيقولوا ده مشروع سلام أمريكى • ضمان
أمريكى •

هائيمان : ومين اللى يهمه اذا كان أمريكى أو غيره •
بوتفينك : أتم • أتم يهسكوا السلام ما يجيش من طرفنا
من سنين أعلننا على العالم مشروع من جانبنا
مشروع جيد زى المشروع اللى معاك ورفضوه •
هائيمان : كان فيه مشكلة رهية فى المشروع ده •

بوتفينك : ده صحيح ، أنه كان من طرفنا • جون • أرجوك
مافيش داع للتظاهر • أنت عارف كويس مافيش
بلد مننا حتقبل تكون الثانية فى تحقيق السلام •

هائيمان : ايه هو تحقيق السلام ؟ •

لحد دلوقتى مافيش أى تحقيق فى السلام •

بوتفينك : لكن فيه تحقيق من أجل الظهور لتحقيق السلام
فيه مباحثات •

جون • فيه قوانين ، فيه شكليات ، زسميات أنت
فاهم ده كويس • لما أعلن المشروع كان عارف
أنا حنرفضه •

(لحظة صمت) (يتنهد تنهيدة طويلة)

هانيمان : ليه حكومتكم تماطلت كل المدة دى كلها • ايه كان
اعتراضكم ع المشروع ؟ •

بوتفينك : مفيش داع للدخول فى تفاصيل مالهاش لازمة •
هانيمان : دى مهمتنا •

تحديد مجموعة الأسلحة ذى الرؤوس النووية •
هى دى ؟

(لحظة صمت)

بوتفينك : جون ••

هانيمان : لا • قوللى • كان ده السبب ؟ •

بوتفينك : لا •

هانيمان : نسبة القواعد الصاروخية ؟ •

بوتفينك : لا •

هانيمان : تبادل المعلومات بالتحقيق العلنى ؟

بوتفينك : ما تحاولش أنك ...

هانيمان : عايز أعرف •

الحد من الصواريخ عابرة المحيطات ؟

تحديد نوعية الصواريخ المتحركة •

بوتفينك : أبدا •

هانيمان : التجارب الذرية ؟

سؤال البحث ؟

بوتفينك : لا •

هانيمان : تحفظات ال B M D ؟ •

امدادات ال ASAT ؟ •

بوتفينك : مافيش حاجة من ده كله •

هانيمان : قضية النقاش في ال C-CUBED ؟ •

ال SLBMS ال MX ؟ •

بوتفينك : لا • لا ال MX ولا SLBM

أو SLEMS أو SDI

أو FBS أو CEP
أو SALT أو STQUT

ولا أى شىء من ده كله • ما كانشن عندنا أى

اعتراض على مشروعك بالمره • مافيش •

هائيمان : مافيش ؟

بوتفينك : ولا حاجة من ده كله •

• احنا معجبين بكل المشروع •

هائيمان : مش فاهم • أتم معجبين به ؟

بوتفينك : جدا •

هائيمان : طب ايه اللي عطلكم المدة دي كلها •

بوتفينك : لأن مشروعك كان ... جيد جدا ••

هائيمان : جيد جدا ؟

بوتفينك : كان ممكن يؤدي الى الحد من الأسلحة بصورة

فعالة • مشروع جاد •

هائيمان : مش هو ده اللي أتم عايزينه ؟

بوتفينك : طبعاً • لكن • فى نفس الوقت مخوفنا •

هائيمان : بشأن ايه ؟ ده مجرد اتفاق زى أى اتفاقات

قبل كده •

بوتفينك : بص للاتفاقات اللي كانت قبل كده • دي ما كاتش

اتفاقات •

بوتفينك : كانت خطط مشتركة اتفقنا على نوع الأسلحة اللي

حنينها فى السنوات القادمة • والطرفين • أتم

واحدنا • وافقوا على بنائها • تخلصنا من المعدات
البسيطة عشان نبني أكبر منها استبدلنا القديم
بأحدث التقدم العلمي • تظاهروا بالتبرع بأسلحة
للدول النامية عشان نحل محلها أسلحة فضاء •
وبعدين ندور ونقول للعالم شوفوا قد ايه احنا
قادرين على ضبط أعصابنا ودي بس مجرد خطوة
للأمام • شيء مضحك ، وهزيل •

هانيمان : دي فعلا مجرد خطوة للأمام أي اتفاق كده • كل
مرة بنتلقى وتتعر • بنوصل الى اتفاق بشكل
ما حتى ولو كان بيخدم أغراض معينة فقط حتى
ولو كان فيه نوع من العواقب • ده يعتبر تقدم •

يوتفينك : ناخذ خطوة للأمام ونزحلق ثلاثة لورا • ده مش
تقدم كل عشر سنين تفوق ونقول « حان الوقت
اللي ناخذ فيه أول خطوة » وفي نفس الوقت
قضينا العشر سنين دول نبني معدات حرية عشان
تفاضل بها نبني أسلحة جديدة وبسرعة هائلة
عشان تفاضل بها فيما بعد • والنتيجة ايه ؟ نبني
وتتخلص من المعدات القابلة للفصال لا أكثر
ولا أقل • والقواعد الحقيقية باقية لا يمكن
الاقتراب منها بل في الواقع بتزيد •

هائيمان : عندك حق • كل سنة ، كل شهر ، كل يوم واحد
يقدم خطة جديدة لبناء نظام جديد من الأسلحة •
واحد يرصد ميزانية لبحوث أكثر ويحلم بتقديم
علمي جديد • من عالم لأي نوع من الدمار •
ان لم يكن لدمار البشرية على الأقل لميزانيتها
الاقتصادية • ومع علمنا بده ما ندرش نتيج
الفرصة لأي محاولة ؟ على الأخص في فرصة
زى دى ، في الاتفاق ده ؟ للحد من الأسلحة
بصفة عامة • للحد الحقيقي •

بوتفينك : ده صحيح ، أنا متفق معاك لكن احنا عندنا مشاكل
الحد من الأسلحة زى دى •

هائيمان : ايه هي ؟

بوتفينك : لا تثق فيكم •

هائيمان : لا تثق فينا ؟

بوتفينك : أتم تثقوا فينا ؟

هائيمان : أيوه ••• في الحقيقة ، احنا بنحاول ، لكن سواء
احنا وثقنا فيكم أو لا • المشروع ده ، يقدم
امدادات •• ضمانات •

بوتفينك : احنا لا تثق في ضمانتكم •

هائيمان : الضمانات بتلزم بتعيين مسئولين للملاحظة للمراقبة العامة •

بوتفينك : لا نثق فيهم •

هائيمان : أهدري •••••

بوتفينك : حتى لو كان فيه مراقبين على المراقبين على المراقبين لن نثق فيهم •

هائيمان : ليه لا ؟

بوتفينك : من يعرف أتم بتعملوا ايه دلوقتي وفي نفس الوقت اللي بيتم فيه اجراء المباحثات دي •

هائيمان : احنا ما بنعملش اى •••

بوتفينك : مضاعفة الأسلحة النووية ، أسلحة الفضاء ، الحاجات دي جت بعد ابرام الاتفاقيات مش قبلها •

هائيمان : احنا ممكن بالتضامن نسيطر على التقدم العلمى •
بوتفينك : ممكن ؟

ازاى تضمن ايه اللنى يحصل فى بلدك دلوقتي حالا ؟ تفكر هم يقولوا لك كل حاجة ؟ •

جون ، تقدر تواجهني بده • أنت نفسك ما تقدرش
تثق في بلدك • ازاي تثق فينا ؟ •

هانيمان : ممكن نعمل

بوتفينك : نفترض أننا أبرمنا اتفاق وفي اليوم التالي أتم
أو احنا خرجنا بنوع جديد من الأسلحة • ايه
اللى يحصل ؟ فوراً سباق تسليح •

هانيمان : نفترض أنك على حق • مع أن ده غلط • لكن
لو حتى أتم ..

بوتفينك : أنا على حق ، دايماً على حق حنظهر ازاي أمام
بقية العالم ؟ .. دولتين من أكبر مشغلي الحروب
لا يستطيعوا حتى الاحتفاظ باتفاق • ولو حصل
وعمره ما يحصل ، ولو ظهر تقدم علمي جديد •
ببساطة بنحاول الوصول الى اتفاق وفي نفس
الوقت لازم نكون على أهبة الاستعداد للحرب •
أشياء ممكن تترك انطباعات عميقة ومخجلة •

هانيمان : بندور على خلق سلام ونعني عدم وجوده
بالمرة ؟

بوتفينك : (يخرج قطارته ويقطر في عينيه) بده أحسن لكلا
الطرفين لأن فسخ الاتفاقات يدفع الناس للاثارة
العصية .. أيوه •

هائيمان : على كده ده يجعل من وظيفتي ووظيفتك ..
ايه ؟ نوع من التحذير الذرى ؟ مجرد ..

بوتفينك : الظهور • أيوه •

هائيمان : ده اللي أنت فى واقع الأمر بتفضله ؟

بوتفينك : مش أنا • رؤسائي ، ورؤسائك •

هائيمان : ولحد امتى • • أتم واحنا حنستمر بهذا الشكل ؟
(يهز كتفيه ويعيد القطارة الى جيبه)

بوتفينك : حتى نهاية العالم •

هائيمان : اللي ممكن تكون بكرة • أندري ، مافيش داع
للجدال بأتنا بما بقدرش نتفق بحجة عدم الثقة •
ده ممكن يكون مجرد خداع • نفسنا احنا لازم
نخلق نوع جديد من الثقة علشان نقضى على أى
سلاح جديد يظهر • كل ما يظهر نوع جديد من
الأسلحة ، لازم نخلق نوع جديد من الثقة •

بوتفينك : أنا موافق •

هائيمان : موافق ؟ هایل • ممتاز يبقى لو احنا • • • •

بوتفينك : المشكلة الوحيدة أنها خطوة واحدة •

هائيمان : خطوة ؟ تقصد ايه ؟

بوتفينك : احنا دبلوماسيين ...

هانيمان : مندوبين •

بوتفينك : مندوبين • بنشتغل فى حيز لا يتعدى خطوة واحدة ، وبنبنى ثقة • ثقة جوهرية • ودى بتأخذ عشرات السنين فى خلال الزمن ده ، صانعى الأسلحة يخلقوا موجات من الأسلحة الذرية الجديدة • كل موجة جديدة بتدفعنا للخلف أكثر • مين اللى عنده القدرة يقول وقفوا الأسلحة دى ، بوتفينك وهانيمان على وشك الثقة فى بعضهم ؟

فى نفس الوقت ومع كل موجة جديدة من الأسلحة ييضيق وقت الانذار من ساعة ، لنص ساعة ، لعشرين دقيقة ، عشرة ، خمسة ، أربعة ، وفى النهاية ماقيش مكان للانذار على وجه الاطلاق ، ماقيش فرصة لرد الفعل ، الضواريخ ممكن تنطلق فى أى وقت •

مين يقدر يتحمل المسئولية ؟ فى النهاية مش حيكون فيه مكان للتشاور لما نبدأ الحرب ولا حتى زعماءنا حيقدرُوا • الكمبيوتر حيعلن الحرب على كمبيوتر ثان لأن فيه كمبيوتر شعر بالتوتر •

هائيمان : وأنا وأنت حنوت في وسط الكلام ؟

بوتفينك : بالضبط بين كلمتين « حد » و « أسلحة » وده مش لأن أنا وأنت فشلنا في تقدمنا ، لأن اللي بيصنعوا الأسلحة عملوا تقدم زيادة عن اللزوم .

هائيمان : لازم يكون فيه حل لتشكيل اتفاق يعتمد عليه .

بوتفينك : عايز تعتمد على عدم المنطق ؟ ما عنديش مانع أنا بشجع ده . لكن أحذرك . مافيش أى حكومة عمرها كانت منطقية حتى ولو على الأسلحة الضرورية لحماية الانسان ، عايز تتوقع منهم يكونوا منطقيين على الأسلحة الذرية ؟

هائيمان : الحكومات ممكن تتعلم تكون منطقية .

بوتفينك : مستحيل . كلهم غير منطقيين ، كلهم . وكلهم بيحصلوا على الأسلحة الذرية ، زمان كان ممكن نكون منطقيين بالانجليزى والروسى ، لكن دلوقتى لازم تكون بالعبرى والهندي والافريقى البلاد دى بتبص لنا وتتعلم ، واحنا بنعلمهم ايه ؟ أوعوا عمركم ترجعوا لورا ، أوعوا عمركم تقضوا على قواعدكم الذرية ، يا صديقى دى قضية لا تعرف المنطق .

- هانيमान : مش ممكن تكون كلها عدم منطق •
- بوتفينيك : (يقاطعه بحددة) ايه اللي تعرفه عنها ؟ أنا هنا
بقالى سنين ، وعارف ايه اللي بيحصل •
- (لحظة صمت يشوبها الاحراج هانيمان يتأمله)
- هانيमान : أنت بتكره الوضع ده أكثر منى ، مش كده ؟
- بوتفينيك : طبعا لا • القضية مش قضية كره •
- هانيمان : شكلها كره بالنسبة لى •
- بوتفينيك : الكره ما عدش له محل فى حياتى من زمن طويل •
أنا دلوقتى بتأمل الأشياء دى •
- هانيمان : بتأمل بجدية تامة •
- بوتفينيك : أنا عندى خبرة كفاية •
- هانيمان : أنت ملئ بالغضب • ده كل اللي جواك •
- بوتفينيك : الغضب لا يجدى مع الدبلوماسيين •
- هانيمان : يبقى ليه يسيطر عليك ؟ •
- بوتفينيك : أنا ما عنديش أى غضب •
- هانيمان : شكله واضح •
- بوتفينيك : ده مش غضب ، ده تأمل دقيق مش أكثر •
- هانيمان : لازم أنا غلطان •

بوتفينك : فعلا • غلطان •

هائيمان : على كل حال • أنا مش حتهمك بعد كده • بأنك
انسان ذا شعور طبيعي

بوتفينك : أشكرك • ودلوقتي تتكلم في حاجة ثانية غير
المفاوضات •

هائيمان : أنت متأكد ؟

مش يمكن لأننا احنا الاثنين بنشعر بنفس
الاحساس •• بالعجز التام • لكن المفروض تفكر
في حل ••

بوتفينك : لما يكون فيه اثنين يموتوا بالسرطان • ايه
حيكون موضوع النقاش المتبادل بينهم ؟
السرطان ؟ لا • ده شيء قميء • جيتكلّموا في
حاجة ثانية •

هائيمان : أندري • واضح أننا شغالين •

بوتفينك : ده صحيح • بس عارف ده معناه ايه ؟ مش دايم
شيء يسعد لما نكتشف نتيجة نحاول الوصول
اليها •

(يتعد بوتفينك عنه)

هائيمان : أنا آسف •

بوتفينك : على ايه ؟ لمهاجمتك لى ؟ دى وظيفتك • أنا سعيد
انك بدأت تدرك أخيرا الحقيقة المؤلمة •

(صمت • يحول بوتفينك نظره الى الأفق • بينما
يجلس هانيمان ساكنا على الكنبه عندما يتكلم
يبدو عليه التعقل)

هانيمان : أنا فى اعتقادى ، الحل الوحيد يتركز فى الاصرار •
الاصرار على مقاومة عدم الاتزان القائم •

بوتفينك : ما حدش يقدر يعمل ده • الخوف حجمه كبير
جدا • والميول حجمها أكبر •

هانيمان : أنا عملتها •

هانيمان : (بوتفينك ينظر اليه بريبة) ده صحيح • قبل
ما آجى هنا ، بعنوني فى رحلة أزور فيها معظم
القواعد الأمريكية طيعا فاهم الغرض من الرحلات
اللى زى دى • أقضى وقت مع الجيش عشان
أعرف قد ايه هم يبصرقوا على المعدات الحربية •
أتفرج على المخازن • على أمل أنى أشعر بفخر
واعزاز •

بوتفينك : وشعرت بالفخر والاعزاز ؟

هانيمان : واحنا راجعين ، وقفنا ناخذ بشزين ، كنا فى بلد

صغيرة اسمها « روجيني » كان فيه هتسالك على
الطريق العام لوحة كبيرة من الصخر منصوبة
وسجل عليها أن المكان ده بالضبط نقطة وسط
شمال أمريكا كل القارة اللعينة • المكان ده مركز
الوسط قلب القارة •

بوتفينيك : مكان مرموق ؟

هانيمان : ضحل ، مكان مالوش نهاية • أرض جرداء واسعة
ومسطحة لكن هو ده المكان اللي بنكدرس فيه كل
صواريخنا ، في أرض ميتة في وسط القارة ، في
قلب فراغ ، فراغ احنا عايشين فيه •
(لحظة صمت)

ما كانش عندي اعتراض على مكان زى ده •
على الأقل مناسب لشغله بشيء • وتمنيت أنهم
يجيبوا صواريخ أكثر ويغطوه كله بالصواريخ •

بوتفينيك : أنت راجل أمين للغاية •

هانيمان : فكرت في ده وفصلت أفكر لدرجة أني رحلت
لعدم قدرتي على التفكير في موضوع زى ده بعد
كده في حياتي •

بوتفينيك : والأمانة ؟ راحت قين ؟

هانيمان : دى زى أمانة مدمن المخدرات لأنه محتاجها • هى
دى الأمانة أننا نجمع صواريخ فقط لأننا
محتاجينها ؟ لا احنا لازم نعرض ! احنا بس
بنلتمس مجرد أسباب لاقتناءها •

بوتفينيك : زى بالضبط أسباب المدمن للحصول على
مخدراته •

هانيمان : ممكن القضاء عليها •

بوتفينيك : أكيد •

هانيمان : أنا ممكن أطلب بالقضاء عليها ، وحصل ، وأنت
كمان •

بوتفينيك : ممكن • لكن مين يسمع لنا ؟ لا • لأن الحقيقة
المرّة • ان أنا وأنت لا تبعدي أكثر من اثنين
يلعبوا لعبة هنا فى الغابة دى •

هانيمان : احنا لا يمكن نكون مجرد اثنين يلعبوا لعبة هنا
فى الغابة •

بوتفينيك : هى دى الحقيقة ، نحمد ربنا ع الأقل احنا أصدقاء
مش كده ؟ والا يبقى شىء غير محتمل •

هانيمان : ده فعلا شىء غير محتمل لأننا مش أصدقاء •
ازاى دى تبقى صداقة • اثنين مش لاقيلين حاجة

بعملوها ازای یقوا أصدقاء؟ دول حتی فی
اعتقادی مش بنی آدمین لما جیت هنا ، کنت فاهم
أن حیکون لی تفوذ ، اللى أقوله أو أعمله حیکون
له تأثير على شخص ما ، فی مکان ما • لكن واضح
أن ده ما حصلش واضح أن أنا حتی مالیش وجود
هنا على وجه الاطلاق تقدر تنکر ده • ولو أنا
مش هنا ، مین عالم أنت فین دلوقتى بقالک هنا
زمن طويل بالقياس لى • تعودت على الوضع ده •
أنت مش محتاج صديق • أنت محتاج واحد مغلک
هنا ميت •

(لحظة صمت)

کنت أتمنى على الأقل ، أنك تحارب من أجل
المشروع ده •

بوتفينك : حصل •

هانيمان : واضح •

بوتفينك : أنا فعلا حاربت بالرغم من علمى أنهم مش حيقبلوه
بالرغم أنى کنت عارف أن ده خطر • بالرغم من
ده کله أنا حاربتهم فعلا •

هانيمان : حاربتهم ؟ حقيقى ؟ وعلى ايه ده کله ؟

بوتفينك : لأنى معجب بىك ، سواء بتعتبرنى ميت أو حى
بالإضافة الى انه مشروع جيد ، وحفتقده
فيما بعد •
(لحظة صمت)

هانيمان : فيه حاجة أحب استعرضها معاك •

بوتفينك : (لحظة صمت) ايه هى ؟
(يضع يده فى جيبه ويخرج ورقة مطوية)
المشروع • نفس المشروع مع تعديلات طفيفة ،
ده كل ما فى الأمر •

بوتفينك : ويفيد بايه ؟

هانيمان : ايه رأيك لو أخلى الرئيس بتاعنا يقدمه من جديد
وبصفة سرية ، نفس الخطة للموافقة • فقط
تحت اسم جديد • تغيير بعض النقاط المهمة لاقا
أراقة ماء وجه البلدين ، تفكر الأطراف من
جهتكم يعيدوا اعتبارهم لحاجة زى دى ؟

بوتفينك : ومين طلب منك تعمل ده ؟

هانيمان : ولا حد • دى فكرتى •

بوتفينك : ده ممكن يسبب لنا مشاكل •

هانيمان : ولا يهمنى أنت يهمك ؟

بوتفينك : أنت دماغك ناشفة •

(يتناول بوتفينك الورقة ينظر فيها ثم يشير الى
بعض النقاط بها)

دى مش نقطة مهمة •

هانيمان : (ينظر الى الورقة) ايه هي ؟ طبعا مهمة •

بوتفينك : ما اعتقدش أنها مهمة للدرجة دى •

هانيمان : ما عنديش مانع • غيرها أنت وبعدين • أنا كل
قصدي ان ...

بوتفينك : معاك قلم •

(هانيمان يناوله قلمه على درجة كبيرة من الأناقة)
(بوتفينك يعمل بعض التغييرات فى الورقة)

هانيمان : أنا كل قصدي ان ممكن يكون عندنا لسة أمل فى
اتقاذ المشروع ده • احنا الاثنين مجرد ميسرين
صح ؟ وظيفتنا كلها انا نحاول تقرب وجهات نظر
العملاقين فقط لو قدرنا ...

(يزداد توترا بدرجة التغييرات التى يعملها
بوتفينك فى الورقة)

ايه اللى انت بتعمله ده كله ؟

بوتفينك : حشوف •

هانيمان : لو تقدر تقرب الأفكار لبعضها • ممكن توصل
لحاجة هنا • المهم انتى أقدر أوصل دى للرئيس
مباشرة قبل هيئة الدفاع والخارجية ما يعقدوا
اجتماعهم الدورى •• انت خلصت ؟
بوتفينك : تقريبا •

(ينتهى بوتفينك ، بهم بارجاع القلم له وقبل أن
يقدمه له يرفعه أمامه باعجاب)
يابانى ممتاز •

(يعطيه القلم ، يلقي نظره على الورقة قبل أن
يعطيها لهانيمان الذى يتمالك أعصابه وينظر الى
الورقة)

(يسرع بالتقاط الورقة ويومى وهو يقرأ)
تعب تشوف •

هانيمان : مافيش مانع •• ودى كمان ؟ وهو كذلك •
بوتفينك : وهو كذلك بس ؟ أنا بيتهيألى انها ملاحظات جيدة
جدا •

هانيمان : كانت أحسن قبل كده • لكن ما عنديش اعتراض •
بوتفينك : لا • لا • لا • دى كانت ••••

(يرفع هانيمان يديه ، فيلزم بوتفينك الصمت .
يفرغ هانيمان ويمعن الفكر لمدة طويلة فيشير
اهتمام بوتفينك)

هانيمان : بتفكر في ايه ؟

(بعد لحظة ، يتحدث لنفسه ولكنه يعني بوتفينك)
: ده ممكن يمشى • أنا ممكن أجيب موافقة الرئيس
عليها • لكن أنت لازم تعمل نفس الشيء مع
المستولين بتوعك •

بوتفينك : على اعتبار ان مشروعك •

هانيمان : مجرد مشروع لا ينتمى لأى واحد فينا •

بوتفينك : ازاي ؟ ما هو في ايدنا ورق في ايدنا •

هانيمان : أى ورق ، مافيش عنوان ، مافيش امضى ، مجرد
شيء موجود هنا •• للفحص من كلا الطرفين
على حدة •

بوتفينك : أنت حتخلينى أرجع بلدنا وكأنى ماشى على قشر
بيض •

هانيمان : أنا مقدر ده •

بوتفينك : (لحظة صمت يفكر بوتفينك) عندهم فكرة انى

نشط جدا . . . البسنة دي . لكن ممكن
أحاول .

هانيمان : أشكرك . يتهيا لي ممكن نرجع دلوقتي . . . هيه ؟
(بوتفينك يبقى في مكانه وهو يمسك الورق)

بوتفينك : المشروع ده مر بمراحل صعبة فعلا .

هانيمان : المفروض تترجمه للغتين قبل . . .

بوتفينك : مرينا بمراحل صعبة حقيقى مع المشروع ده ؟

هانيمان : مراحل صعبة فعلا . . لكن ممكن تقدر

بوتفينك : أنا سعيد أنها صعبة ده يخليك تحس بشيء .

هانيمان : بآيه ؟

بوتفينك : (ينهض) بعدم التوقعات الغير محتملة . يتهيا لي

ممكن المسئولين بتوعى يقبلوا حاجة زى دي .

هانيمان : ممتاز . ده يبقى رائع .

بوتفينك : واعتقد ان المسئولين بتوعك ممكن يرفضوه .

هانيمان : ازاي ، يرفضوا مشروع بتاعنا .

بوتفينك : مش بتاع حد .

هانيمان : وليه نرفضه .

بوتفينك : عايز المنطق . . . ؟

أنا وأنت هنا فقط بنسجل مجرد اقتراحات

المستولين يتوعنا يتخذوا قرارات ممكن يكون
فيه قرارات هامة ما يقدروش يتخذوها •

هانيمان : واحد منهم لازم يقدم عليها •

بوتفينك : ممكن يكون عندك حق • ممكن رئيسك يحتضن
مشروع زى ده • كل شىء جايز وممكن يحصل
احنا لسه عايشين • صح ؟

هانيمان : حيتضنه • أنا حقنعه •

بوتفينك : طبعاً •

هانيمان : حشوف • أنا حفاجاك المرة دى • أندري ،
حتكون مندهش جدا ، أنا ممكن أقنعه •

بوتفينك : (يعيد له الورقة) نأمل أن تكون هناك معجزة •
مين عارف ؟

هانيمان : المهم يكون عندك ثقة •

بوتفينك : هه • ياللا بينا نرجع • الجو برد •

هانيمان : حقيقى • أنا ما لاحظتش •

بوتفينك : ياللا بينا ، و نرجع سوا النهاردة •

هانيمان : ليه ؟

بوتفينك : لأن ده ما يحصلش فى الغالب و حياخبط
الصحفيين •

(يخرجان ، تخفت الاضاءة الى ظلام)

الفصل الثاني

المشهد الثاني

(نفس الديكور . بعد ستة أسابيع - في
بداية الربيع ، الدفء يملأ الغابة ، بعد ظهيرة يوم
مشرق . ازهار الربيع تغطي المكان) .

(يجلس هانيمان على الكنبه يتأمل الأفق -
بينما بوتفينك في أعلى مقدمة المسرح ونحن يلتقط
ازهارا من على قمة الأشجار) .

بوتفينك : (ينهض بوتفينك ويرتب مجموعة الورد الطازج)
دي آخر واحدة . آخر واحدة . لمسة فنية
رائعة . هيه ؟

دى عايزة وردة زرقا علشان تكمل • والا أنت
ايه رأيك ؟

هانيمان : (دون أن ينظر) يعنى •

بوتفينك : الوردة دى اسمها ايه ؟ الزرقة دى ؟

هانيمان : اسمها وردة •

بوتفينك : لا • لا • لا •

اسمها الزراعى ايه ؟

هانيمان : وردة !

(يضع بوتفينك بوكيه الورد فى حجر هانيمان
وينظر اليه هانيمان) (يتحرك ويتطلع الى الغابة)

بوتفينك : لأ لما تجب تميزها بين أنواع الورد تسميها
ايه علميا ؟

هانيمان : وردة !

بوتفينك : الغابة مليانة منه ، الجو رائع هنا فى الوقت ده من
السنة • ايه رأيك ؟ •

هانيمان : أنت لا تملك حتى أى نوع من الغضب جواك ؟

بوتفينك : (بابتسامة) أنا فاكرا أول مرة لثنا المسؤولين بتوعى

رفضوا مشروع اشتغلت عليه • وكان ده مع
مستر ••• اللى بعد مستر مالك أتير •

هائيمان : مستر ساند •

بوتفينك : أيوه • مستر ساند •

أنا وهو اشتغلنا مرة ع المشروع ده • وكنا
متحمسين جدا له ، وسعداء جدا باللى وصلنا
اليه ، ومشينا من نفس المكان ده واحنا بنهل
ونعلن للعالم كله « مشروع كامل للحد من
الأسلحة » الطريق المنطقى الصحيح للوصول الى
الحد الحقيقى من الأسلحة •

بوتفينك : وطبعاً بعد أربع أسابيع حكومتنا وبكل أدب
اقترحوا علينا ائنا تخطينا سلطاتنا وقالوا ارجعوا
لتراييزة المباحثات واشتغلوا وابتعدوا عن الغابة •
المشروع ده عمل شغل مش بطل ع الأقل كانت
ست أسابيع قبل م الرئيس بتاعكم •••

(لحظة صمت)

هائيمان : (لنفسه أكثر مما لبوتفينك) بص لى دوغرى فى
عينيه وقال لى • ما تحاولش تبذل مجهود زيادة
عن اللازم • ما تحاولش ترهق نفسك •

(يلقي هانيمان بالورد على الأرض)

بوتفينك : كان يعنى العكس •

هانيمان : عكس ايه ؟

بوتفينك : (ينحنى بوتفينك ليجمع الورد) بمعنى ماأحاولش

تعمل حاجة خالص •

بصراحة • المفروض تتحكم فى نفسك • قوافيز

سويسرا صارمة للغاية بالنسبة للزبالة •

هانيمان : عارف •

بوتفينك : عندهم رد فعل رهيب تجاه المسائل دى • ممكن

يكون خطر جدا القاء أى شىء •

هانيمان : عارف • أنا كنت على وشك القبض على النهاردة

المصباح علشان حاجة زى دى •

بوتفينك : كان محتبض عليك ؟ صحيح ؟ احكى لى ايه اللي

حصل •

هانيمان : أرجوك مش عايز افكرها تانى • دى حكاية

ملهاش معنى •

بوتفينك : لا • وده معقول ده • ذا ائت لازم تحكى لى •

القبض عليك فى سويسرا ده شىء خرافى •

هانيمان : حكاية سخيقة ومالهاش معنى • كل ما فى الأمر انى
رمىت ورقة لبانة على الأرض وأنا ماشى •

(بوتفينك يشهق فى رعب) لا • لا • أرجوك
انسى الموضوع ده • فى حاجات أهم تتكلم فيها •

بوتفينك : (هانيمان يشيح بوجهه عنه) مش النهارده •
يا أخى خلىنا تنتهز فرصة القهر والفشل الللى احنا
فيه ده ونسلى بعض • احكى قول حكايتك
دى الللى مالهاش معنى •

هانيمان : عشان ايه ؟

بوتفينك : عشان ده نوع من التخفيف •

هانيمان : لمين ؟

بوتفينك : لك •

(لحظة صمت)

هانيمان : حقيقى سخيقة مالهاش معنى أبدا • كل الللى عملته
انى رميت الورقة الللى ملفوفة فيها اللبانة ، وفجأة
لقيت راجل عجوز جدا يشدنى • افكرت انه
راجل مخبول فى عقله وفضل يزعق فى بالألمانى •
مش قادر افهم ليه كان بيزعق فى بالألمانى هو

أنا لابس زى الألمان • المهم أسرع فى المشى ،

حاول يوقفنى ما كنتش فاهم مين ده يطلع •

بوتفينك : يمكن يكون ارهابى عجوز جدا •

هانيمان : أنا مش فاهم باحكى حاجة زى دى ليه •

بوتفينك : لأنها غاية فى الأهمية • كمل •

هانيمان : المهم • بدأ يزعق فى بصوت عال جدا والمرة دى

بالفرنساوى وقتت وبحلقت فيه ، ما قتلوش

حاجة ما كنتش مصدق اللى بيحصل ، فضل يزعق

وغير من فرنساوى لايطالى ، المشهد ده استمر لمدة

دقيقة كاملة ، وأنا واقف قدامه مش مصدق نفسى

وزى ما أكون طفل بيأدبنى • كل ده بالايطالى •

وفى الآخر صرخت فى وشه « أنا ما بتكلمش

ايطالى » • راح مغير لفرنساوى •

بوتفينك : لا •

هانيمان : أيوه ، قلت له أنا ما بتكلمش فرنساوى • راح

مغير لألمانى •

بوتفينك : كدهو • ؟ حقيقى •

هانيمان : أيوه • رحت هابب فى وشه ثان وقلت له أنا

ما بتكلمش فرنساوى ولا ألمانى ولا ايطالى ••

أنا أمريكانى • أنت بدينك عايز منى ايه ؟ راح

متدور ومشاور على ورقة اللبان ، وعلى طول
لاحظت انه بوليس ، بوليس سرى •

بوتفينك : وقعت •

هانيمان : ما لاحظتتش ده فى البداية • كان شايل الكاب
بتاعه فى ايده وكان •• عجوز جدا ، لدرجة أنى
لا يمكن أتصور انه •• لكن طلع بوليس وكان
لابس الزى الرسمى • لازم كان رايح يسلم أوزاق
معاشه •

بوتفينك : البوليس السويسرى رسمى جدا •

هانيمان : وحاول يشدنى عند ورقة اللبان اللى ع الأرض •
جرنى جر فعلا • قلت له « أنت عايز منى ايه
بالضبط شورع الورقة وقال لى

AUFHEBEN

AUFHEBEN

بوتفينك : شيلها •

هانيمان : بالضبط •

بوتفينك : وشيلتها •

هانيمان : لأ • ما حصلش •

بوتفينك : حقيقى ؟ ليه لأ ؟

هانيمان : لو أنت مكانى ، كنت شيلتها ؟ •

هانيمان : طبعاً •

هانيمان : تسمح لراجل عجوز يجرّك ؟ راجل عجوز
سويسرى ... دى مهزلة من راجل بوليس وكل
الناس يتفرجوا ؟ •

بوتفينك : خصوصاً والناس يتفرجوا •

هانيمان : طبعاً ، ماشيلتهاش شدت دراعى من ايده وكنت
عايز أقوله : اسمع • أنا بأقضى اليوم بطوله كل
يوم عشان أمنع الدمار الكامل لكل حى على وجه
الكرة الأرضية ، كل شىء حى على سطح الكرة
كلها • بحاول أحافظ على أى أيام باقية للحياة
بما فيها حياتك • لكن ما اقدرش اعمل ده اذا
ماكانش مسموح لى أرمى ورقة لبان ع الأرض
أنت أنت فاهم ؟ ده ضغط عصبى زيادة عن اللزوم
مستحيل أكون مسئول عن كل شىء •

بوتفينك : قلت له ده كله ؟

هانيمان : لا • قلت له أنا راجل مهم جداً •

بوتفينك : قالك ايه ؟

هانيمان : AUFHEBEN

بوتفينك : رديت عليه وقلت له ايه ؟

هائيمان : لا • حاول يقبض على رفع الكارنيه السويسرى
لى وخط الكاب بتاعه على رأسه • وفى الوقت ده
ناس عواجيز سويسريين اتلموا حوالينا وفضلوا
يتحسروا ويهزوا دماغهم زى ما تكون الورقة
دى طفل ميت • أو جريمة بشعة • واثنين من
الشبان كانوا واقفين يضحكوا •

بوتفينك : ألف مبروك • حادثة عالمية •

هائيمان : المهم • حاول يجرنى ثان و • • رحت زقه • مش
عارف ازاي ده حصل • لكن فعلا أنا زقيته •

بوتفينك : مش معقول •

هائيمان : مش فاهم ازاي ده يحصل منى ؟

بوتفينك : وجرى له حاجة ؟

هائيمان : ولا حتى اتهز • لكن الناس اللي كانوا ملمومين ،
بدأوا يتهامسوا لبعض والراجل العجوز البوليس
بحلق لى وزى ما أكون أنا مجنون •

بوتفينك : فعلا •

هائيمان : وبسرعة سحبت البطاقة بتاعتى ورفعتها فى وشهم
وقلت « دبلوماسى » وشاورت على نفسى ، الراجل
البوليس أول ما سمع ده ، انكمش فى نفسه

واتراجع ، هجمت عليه ثان وقلت له : « دبلوماسي »
بدأ يرجع لورا ويعد ، كل اللي كانوا ملمومين
بدأوا يختفوا فضلت أقولهم حصل خير أنا
دبلوماسي لكن الناس استمروا يبعدوا ويختفوا •
والراجل البوليس قص ملح وداب وبقية الناس
كلهم اختفوا الا الاثنين الشباب وقفوا مكانهم
يخلقوا في مش لأنهم متوقعين رد فعل مني • أبدا
لأن أنا الوحيد اللي كنت باقى في مكانه • أنا
عمري ما اصرفت بالشكل ده في مكان عام •

(لحظة صمت)

بوتفينك : كان يوم سيء بالنسبة لك •
هانيمان : أبدا • أنا كنت • أنا بتحول الى شيء آخر
هنا • زى ما أكون بقيت غول ، زبالة • راجل
عجوز يزق دبلوماسي • غول ، شيء خاص •
نوع مخلوق جديد شيء احنا بنعمل ايه هنا ؟
(لحظة صمت وبسرعة)

بوتفينك : بتكلم •
هانيمان : لا • أقصد احنا عايشين ع الأرض بنعمل ايه ؟
بوتفينك : السؤال ده ضخم جدا • خلينى أسألك سؤال
محدد • ايه اللون اللي أنت بتفضله ؟

هانيمان : اللون اللى أنا بأفضله ؟

بوتفينك : بالضبط • ايه هو ؟

هانيمان : وليه عايز تعرف ؟

بوتفينك : لأسباب خاصة •

ايه هو • الأخضر ؟ الأحمر ؟ الأصفر ؟

هانيمان : أرجوك مافيش داع •••••

بوتفينك : مجرد سؤال بسيط • أكيد تقدر تجاوب عليه •

هانيمان : أرجوك مافيش داع للسخرية •

بوتفينك : دا أنت واخدها جد قوى •

هانيمان : طبعا جاد جدا ، أنا مشمئز •• أنا •• احنا بنعمل
ايه هنا ؟

بوتفينك : أنا أفضل اللون الأزرق •

هانيمان : أرجوك مافيش داع للكلام عن الألوان •

بوتفينك : لازم أتكلم عن الألوان •

هانيمان : ليه ؟

بوتفينك : لأنى عايز اشتري لك هدية •

هانيمان : (بنظرة الى بوتفينك) ده اللى احنا شاطرين فيه

دائما • ده اللي المندوفين الدوليين دائما يعملوه •
يقعدوا مع بعض لمدة شهور يتبادلوا الهدايا
وبعدين يمشوا •

ليه اللجنة بتاعتكم عايزة تدينا هدية • ؟

بوتفينك : لا • لا • مش اللجنة بتاعتنا • أنا • أنا شخصيا •
أنا اللي عايز أجيب لك هدية • كرافته يمكن •
فى اللون اللي يعجبك • حاجة لما اشتريها لك
تعجبك •

هانيمان : ليه ؟

بوتفينك : لازم يكون فيه سبب ؟

هانيمان : طبعاً •

بوتفينك : شىء من التعويض • لأننا ما وصلناش لأى اتفاق •

هانيمان : حوصل لاتفاق • يوما ما حوصل لاتفاق •

بوتفينك : عظيم يبقى هدية النصر • عايز أجيب لك هدية •
ومش لازم يكون فيه سبب •

هانيمان : فرق كبير بين أنك تقدم لى حاجة كنوع من
التشريف • أو كنوع من الاستهزاء •

بوتفينك : ايه رأيك فى الأزرق • بتحب اللون الأزرق •

هانيمان : (يشهق هانيمان) لا •

بوتفينك : البنى •

هانيمان : وده لون حد يحبه •

بوتفينك : ليه عايزنى أضمن • ما تقول هو ايه ؟

هانيمان : أنا أفضل البرتقالى •

بوتفينك : البرتقالى ؟

هانيمان : أيوه البرتقالى •

بوتفينك : عايزنى أشتري لك كرافتة برتقالى ؟

هانيمان : ما تشتريش كرافتة • مش عايز كرافتات •

بوتفينك : مافيش مانع • بلاش تشتري •

هانيمان : خلاص ، دلوقتى عرفت ليه ماك انتير مشى وبطل
يرجع ثان •

بوتفينك : عايز تقول هو مشى بسببى ؟

هانيمان : ليه لا • مفيش حد يقدر يتفاهم معاك • دايمًا بتاخذ

المسائل الجادة بهزار • مسائل جادة ونضيع

شهور من الزمن • والأدهى من ده ، انك عمرك

ما تكون متفائل ، أنت قادر تفهم قد ايه المسائل

دى بتقتل الانسان من جوه •

بوتفينك : لا •

هانيمان : ازای تكون سلبی الى هذا الحد •
بوتفينك : أعملك ايه ؟ أنت اللي مش عايز كرافتة •
هانيمان : أنا في اعتقادي ، انك اتخلقت عشان تبقى هنا في
المكان ده اتولدت عشان تقعد هنا وتبخلق للعالم
وتقول لا •

بوتفينك : ليه ؟ عشان أنا روسي ؟
هانيمان : دي مالهاش علاقة ••
بوتفينك : هي دي • مش هي دي ؟ تفكر ان الروس كلهم
زي بعض تفكر احنا بنعلم أطفالنا يقعدوا على
تراييزة السفرة عشان يقولوا لا • « عايز
تاكل » ؟ لا « عايز تشرب » ؟ لا •
هانيمان : أندري •

بوتفينك : متصور أنا بنحب نقول لا • بندرب المندوبين
بتوعنا يقعدوا طول الوقت بدون ألم ؟
مش هي دي ؟

هانيمان : (ينهض) أندري • أنا راجع دلوقتي •
بوتفينك : مش حقتدر •
هانيمان : ليه • لا •

بوتفينك : لأنى عندي حاجة عايز أقولها لك •

هانيمان : ايه هي ؟ .

بوتفينك : خمن .

هانيمان : لا .

بوتفينك : أنت انسان سلبى . على العموم حقولك . أنا
ماشى من هنا .

هانيمان : ليه ؟

بوتفينك : أنا ماشى - ماشى .

هانيمان : تقصد راجع بلدكم لمدة أسبوع أو اثنين .

بوتفينك : لا . لا . أنا ماشى .

هانيمان : حكومتكم حاسب المباحثات ؟

بوتفينك : لا . لا . أنا بتكلم بلغتك . جون هم باقين .

أنا أندرى ليفوكتس بوتفينك ماشى للأبد . الى
اللقاء .

(يمد بوتفينك يده له) (لا يسلم عليه)

(لحظة صمت)

هانيمان : حاسب وظيفتك .

بوتفينك : هي دى .

هانيمان : ليه ؟ وقى وسط المباحثات •

بوتفينك : جيعينوا واحد بدالى •

هانيمان : وحتمشى امتى ؟

بوتفينك : فى خلال أسبوع أو اثنين •

هانيمان : أسبوع •• وامتى جيعينوا واحد بدالك ؟

بوتفينك : خلال شهر أو اثنين •

هانيمان : أندرى •••

بوتفينك : أنت قلقان بشأن التأخير ؟ دى وظيفتك

« التأخير » طول الستين اللى أنا موجود فيها

هنا • مافيش حاجة غير التأخير •

المهم قولى • عندك لون مفضل غير البرتقالى ؟

أنا فعلا عايز أشتري لك حاجة •

(لحظة صمت)

هانيمان : هدية وداع ؟

بوتفينك : أيوه •

هانيمان : حيحيلوك على المعاش •

بوتفينك : طبعا لا •

هائيمان : وقعت في مشاكل معاهم لأنك ضغطت عليهم بسبب مشروعى .

بوتفينك : كلكم يا أمريكان بتفكروا بنفس الشكل • سياسة الكرملين ، السجن فى سيبيريا ، لأ • أنا مجرد قررت أرجع بلدى ، بكفاية على ده •

هائيمان : مشاكل صحية لازم ؟ •

بوتفينك : أبدا •

هائيمان : ده بس لأنك ... بتصرف تصرفات غير طبيعية...
فى خلال المباحثات •

بوتفينك : أنا ؟ • وأنت ؟ تزق الناس العواجز فى الشارع •

هائيمان : ده لأنى كنت

بوتفينك : مش لازم تعتذر ... لا • أنا بقالى سنين بخدم هنا بعمل لا شىء بالمره ودلوقتى لازم ييجى واحد غيرى عشان يعمل لا شىء بالمره وبالطريقة دى تستمر عملية الانجاز • المهم أنا سعيد جدا بالوقت اللى قضيته معاك • أشكرك • وسلم على (يهد يده ليسلم مرة اخرى) •

هائيمان : (لا يقدم له يده) طب ليه أنت ماشى ؟

بوتفينك : ما قلت لك ؟ منم •

هانيمان : ليه أنت ماشى ؟

بوتفينك : مافيش سبب حقيقى • أنا بدأت أفقد بالتدريج التركيز على ترائيزة المباحثات • عقلى بدأ يضعف بالتدريج ••• ده اذا كان موجود •

هانيمان : تفقد ؟

بوتفينك : أكثر وأكثر •

(لحظة صمت)

هانيمان : طب ليه ما تاخدش أجازة أسبوع أو اثنين ؟ يمكن ده يساعدك •••

بوتفينك : مش حيفير حاجة • الضعف بيتأبنى ، شىء طبيعى يحصل لكل واحد ، كل يوم يجبس أنى عايز أقول حاجة ••• ومافيش ، أسنوا الأشياء فى أسوأ اللحظات ، شعور مشير جدا ، زى ما يكون مخى يجف أدام عينى ، العمل بدون أمل شىء جاف جدا ، • ده أفضل ، أكثر واقعية • لكن ده شىء جاف جدا • يا ترى حتفتقدنى ؟ •

هانيمان : أرجوك ما تمشيش •

بوتفينك : لازم أمشي •

هانيمان : استريح شوية ، وارجع ثان •

بوتفينك : السقوط شيء محتم •

هانيمان : مش محتم • ما تمشيش احنا بنشتغل على حاجة
هنا ••• أندري •••

بوتفينك : بنشتغل على ايه ؟

هانيمان : على شيء مهم • مش معقول احنا غفلنا تقدم •
احنا الاثنين ، لو مشيت يبقى كل شيء ضاع •

بوتفينك : مافيش حاجة موجودة عشان تضيع اللي
حيجي بدالي •••

هانيمان : اللي حيجي بدالك مش حيقي أنت •

بوتفينك : ده شيء جميل منك ، لكن اسمح لي أقترح شيء •
لو أنت مش سعيد لأنني ماشي ، طب ليه أنت كمان
ما تمشيش •

(لحظة صمت)

هانيمان : ده كلام فارغ •

بوتفينك : لا مش كلام فارغ ولا حاجة ! أنا أرجع ليننجراد
وأنت ترجع فاسو ، وبقى خالصين •

هانيمان : بأى شكل •

بوتفينك : بجميع الأشكال • اسمعنى كويس • أنت راجل
مباحث جيد ، ذكى • عنيف ، لمباح ، قادر على
أنك تقول لأ بالضبط زى ، حيثفظوا بك هنا
مدة طويلة • وبعد مدة طويلة حتبقي زى ما أنا
دلوقتي •

هانيمان : أنت مافيكش عيب دلوقتي •

بوتفينك : أنا حتى مش فاكرا أنا هنا ليه ، اسمع كلامى •
امشى معايا قبل ما يجرى لك حاجة وتقع •

هانيمان : عمرى ما حقع •

بوتفينك : كان حيثقبض عليك النهاردة الصبح •

هانيمان : دى حادثة اعتراضية •

بوتفينك : حيثصل لك من كده كثير •

هانيمان : وحتى لو حصل ؟ ايه يعنى ، طالما أنا هنا
بشتغل •

بوتفينك : بتشتغل لأيه ؟ عشان توصل لحاجة ؟ عمرك
ما حتوصل لشيء • ده مجرد خيال • كل اتفاق
وصلنا اليه كان بيتبعه بناء جديد من الأسلحة
من خمسة وعشرين سنة فاتوا عقدنا أول اتفاق

بيننا • كان كل واحد منا يملك عدة مئات من
الأسلحة النووية •

النهاردة بعد ثلاثاشر اتفارق عندنا أسلحة نووية
قد ايه ؟ خمسين ألف • لو عمر المسئولين يتوعنا
يقبلوا أى نوع من الحد من الأسلحة ، ده فقط
لمجرد الحصول على امتياز سياسى • ولما يختفى
هذا الامتياز يختفى الحد من الأسلحة أيضا
ويبدأ من جديد بناء أسلحة ودائما سيكون فيه
بناء جديد من الأسلحة • اسمع كلامى أحسن
لك • أنت لسه صغير ، ليه تعجز فى مكان
زى ده •

(لحظة صمت)

هانيمان : وأنت يهيك ايه ؟ انت مش ماشى خلاص ؟

بوتفينك : أنا لسه صديقك •

هانيمان : الأصدقاء يشتركوا فى الأمل • لو حترجع بلدك

دلوقتى عمرنا ما حنبقى أصدقاء ، فاهم • حنكون

مجرد زملاء ، مساعدين أنداد ، مجرد أفراد

يشتغلوا فى نفس المشكلة • أعضاء متدينين

أطراف ، آلات سياسية ، لكن عمرنا ما حنبقى

أصدقاء •

بوتفينك : (بنعومة) أنا صديقك •

هانيمان : ليه • ايه اللي أنا عملتة لك عشان تبقى صديقي ؟ •
ايه هو • لأنا بنعمل في نفس الشيء • بنشتغل
نفس الوظيفة •

بوتفينك : طبعاً لا

هانيمان : يبقى عشان ايه ؟ ما اعتقدش لأنا بنهزر سوا •
ما افكرش أنى عمري هزرت على وجه الاطلاق •
واضح أنى جاد بما فيه الكفاية • منشف شخص
مثير الأعضاء • ده صح والالآ ؟ •

بوتفينك : أحياناً •

هانيمان : دايماً ! ولسه معجب بي وعازي تبقى صديقي ؟
أندري • ليه ده عشان ايه ؟ عازي تستحلب مني
شيء ، بتفاصيل عشان توصل لنوع من الامتياز
يمكن ؟

بوتفينك : طبعاً لا

هانيمان : صح • طبعاً صح • أنت حتى مش فاكرا أنت
هنا ليه • يبقى ايه هي بالضبط ؟ ايه القوة اللي
بتجذبنا لبعض ؟ ايه الحاجة اللي اكتشفناها في

بعض عشان نكون أصدقاء؟ إيه العجز الخناص
اللى فينا كمباحثين ؟ •

بوتفينك : (بهدوء) التزام •

هانيمان : التزام • بالضبط •

(لحظة صمت)

تفتكر الاثنين اللي حيجلوا محلنا حيكون عندهم
التزام ؟ •

بوتفينك : ما أقدرش أتكهن ، ع العموم اجراءات تعيين
بديل لى بدأت فعلا •

(لحظة صمت)

أنت حتمل إيه ؟ •

(لحظة صمت)

هانيمان : حستنى هنا • حشتغل مع بديلك على أمل الوصول
لشيء ، لشيء جيد ، مهما ياخذه من زمن • أمل ،
والأمل لوحده يكفى • • مهما خذ من زمن
جناحاول نوصل لشيء •

بوتفينك : ولو ما جيلش ؟ •

هانيمان : حموت وأنا لسه عتلى أمل •

بوتفينك : طول عمرى حكون معجب بك حتكون دايمًا
الشخص المفضل عندى •

هائيمان : (ببساطة) وايه يعنى ؟ •

بوتفينك : المفروض نمشى •

هائيمان : المفروض •

بوتفينك : (دون أن يتحرك) المهم • احنا ماشيين بس أنا
لسه جاد جدًا بالنسبة لموضوع الكرافقة • ايه
رأيك • تحبها حمرا ؟ •

هائيمان : مش عايز كرافقات •

بوتفينك : الأحمر ده لون سياسى • أصفر ؟ لا ده لون
فيه جبن وأنت راجل شجاع من نفسك •

هائيمان : أندرى •

بوتفينك : أزرق ؟ لا • الأزرق ده لونى المفضل ما أحبش
أفرضه عليك •

هائيمان : مش عايز كرافقات سامعنى ؟ مش عايز زفت
نيلة كرافقات • لو فكرت تعطينى كرافقة حرميها
فى حلق الشيوعية بتاعتك ولاد الكلب !

أنا آسف •

بوتفينك : (لحظة صمت) ولا يهيك •

هانيمان : أنا آسف على الشيوعية •

بوتفينك : مافيش مشاكل •

هانيمان : يمكن يكون عندك حق ، أنا ممكن آكون اتجننت
فعلا •

بوتفينك : ممكن !

هانيمان : لكن حسنتى • لسه عندى أمل •

بوتفينك : ده حقك ، أحسن شوية دلوقت •

هانيمان : مافيش حاجة أنا كويس •

بوتفينك : تيجب تقعد شوية •

(يعود هانيمان ويجلس على الكنبه ويجلس بوتفينك
بجواره يلزمان الصمت لفترة) •

تعرف أن ده جميل • القعدة بين الطبيعة ، عندك
حق مستعجلين على ايه •

هانيمان : (ينظر الى بوتفينك بدهشة ثم يحول نظره بعيدا)
لما كنت صغير • كنت متصور لو آكل حاجات
بتطلع شيطاني قصدى • لما تروح الغابة وتجمع

توت وفواكه كثير طالعة شيطاني كنت متصور أن
الحاجات دي تخليك شيطاني في سلوكك مجرد
كيانك كجزء من العالم الشيطاني تحس أنك في
حرية تامة ، وكأنك في بيتك فعلاً .

بوتفينك : (يتأملان الغابة) كل الأشجار دي ، شجرة
ورا شجرة حيثقطعوا ويتعملوا ترايزات أبحاث
على ما أعتقد ، والمباحثات تستمر لمئات السنين
ده لو كنا محظوظين .

(لحظة صمت)

جون : وقتنا اللي قضيناه سوا ، كان فيشل عظيم
لكن ... نجاح بالنسبة لى
تعب ترجع دلوقتي ؟

هانيمان : (يوميء هانيمان) نسبتني شوية .
بوتفينك : حقيقي ؟ يحب ... ؟ تحب تسكلم في ايه ؟
هانيمان : (لحظة صمت) ولا حاجة !!

(يوافق بوتفينك - يوميء ثم يحول نظره
بعيدا . هانيمان ينظر بعيدا أيضا . يخرج بوتفينك
قطارته ويقر في عينيه) .

تخفت الاضاءة وتتحول الى ظلام

النهاية

الفهرس

| | |
|-----|------------------------------------|
| ٥ | المقدمة |
| ١١ | الفصل الأول : المشهد الأول |
| ٤١ | المشهد الثاني |
| ٧٧ | الفصل الثاني : المشهد الأول |
| ١٠٩ | المشهد الثاني |

رقم الايداع ١٩٩٢/٢٤٤٢

الترقيم الدولى 3 — 2993 — 01 — 997 I.S.B.N.

مطابع الهيئة المصرية العامة للكتاب

لى بلسنج كاتب أمريكى شاب بدأ حياته الفنية ممثلاً ثم تحول إلى الكتابة المسرحية وبدأها بكتابة مسرحيات قصيرة ذات فصل واحد . أما مسرحيته « مسيرة بالغباء » فقد رفعتة إلى مصاف كبار الكتاب العالمين وحصل بها على الجائزة الأولى من هيئة نقاد المسرح الأمريكى كما رشحت لجائزة « تونى » الدرامية ، وهى قمة الجوائز المسرحية التى تمنح لكتاب الدراما فى أمريكا ، وذلك عام ١٩٨٨ أثناء عرضها على مسارح « برودواى » . ولقد جذب العرض انتباه الأوساط الدرامية بالمجتمع الأمريكى وزادت شهرة المسرحية بسبب قيمتها السياسية فى وقت يعانى فيه المجتمع البشرى من ضغوط ومماطلات سياسية وخوف من الحرب النووية .